الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دور العدول في تدبر القرآن وفهمه

(نماذج من الربع الأول)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:

- **لمقرد عمر**
- **إتبيرن حسين**

إشراف الأستاذ:

د/عبد السلام محرز

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د.يحي بن يحي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د. محرز عبد السلام	أستاذ محاضر(ب)	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ.د. معمري زينب	أستاذة	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445هـ-1446هـ/2023م-2024م

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دور العدول في تدبر القرآن وفهمه

(نماذج من الربع الأول)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:

- **لمقرد عمر**
- **إتبيرن حسين**

إشراف الأستاذ:

د/عبد السلام محرز

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د. يحيى بن يحيى	أستاذ محاضر(أ)	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د. محرز عبد السلام	أستاذ محاضر(ب)	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ.د. معمري زينب	أستاذة	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1445هـ-1446هـ/2023م-2024م

قال تعالى:

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾

سورة المجادلة: 11

إهداء

إلى أمة الاسلام التي تحمل على عاتقها كلمة " اقرأ "

إلى مصدر عزتي وقوتي وفخري " وطني الجزائر"

إلى روح والدي اللذين مازالت ذكراهما تنثر عطرها في جميع أروقة حياتي

إلى رفيقة الدرب وسندي في مشاق الحياة؛ من كانت نعم العون في مسيرتي العلمية زوجتي حفظها الله.

إلى (بشرايَ) المكللة بالفخر، وإلى (إيماني) العظيم بالنجاح و(وسامي) المشرف الذي نلته في سبيله، وكل ما عدا ذلك فهو (ذكرى) طيبة، بناتي اللاتي كن ولازلن القوة الدافعة لي لإتمام هذا المشروع، وإلى خير (أنيس) عسى أن تكون مسيرتي سراجا لك، وكل رجائي أن ترفع أبويك على عرش الشرف بصلاحك، إلى أخي أحمد عضدي في الحياة وإلى كل إخوتي وأخواتي، عائلتي وأحبابي وأصدقائي كبيرهم وصغيرهم.

أهدي هذا العمل الذي صحبت فيه القرآن الكريم راجيا من المولى أن يجعله لي ولهم ذخرا.

عمر لمقرد 15 ماي 2024م

إهداء

إلى والديَّ الكريمين:

وفاء وإحسانا

إلى إخوتي وأخواتي:

ولاء واحتراما

إلى شريكة الحياة:

مودة ورحمة

إلى بناتي وأولادي:

محبة ورضاء

إتبيرن حسين 15 ماي 2024م

شكر وعرفان

نشكر الله تعالى أولًا وأخيرًا على الفضل والتوفيق الذي منحنا إياه لإتمام هذا العمل. ولا نستطيع سوى أن نعبر عن تشكراتنا الخاصة للأستاذ الدكتور الفاضل عبد السلام محرز، الذي يعود إليه الفضل الأكبر في إكمال هذا البحث بنجاح. فقد قبل توليّ توجيه البحث والإشراف عليه، وقدم لنا نصائح وتوجيهات علمية ومنهجية قيمة ساعدتنا كثيرًا في هذا المسعى. ولا يمكننا سوى أن نثني على تواضعه وأخلاقه العالية، وإضفائه لبعض الدعابة والطرفة قصد شحذ هممنا، ونشكره على عدم تكبيل حريتنا وتشجيعه للإبداع والتفكير الحر، كما نود أن نعبر عن شكرنا العميق للأساتذة الأفاضل الذين وافقوا على تقييم هذا العمل، ونطلب منهم أن يتقبلوا اعتذارنا عن أي تقصير قد يكون واردًا في البحث، ولهم منا العهد بالسمع والالتزام، ونسأل الله أن يجزيهم خيرا.

معلومات التوثيق والأرشفة:

عنوان البحث:

دور العدول في تدبر القرآن وفهمه. (نماذج من الربع الأول).

THE ROLE OF RECANTAION IN MEDITATING THE HOLY QURAN AND UNDERSTANDING IT .

جدول التصويبات:

الصفحة	السطر	بدلا من	اقرأ

لوحة الاختصارات المستعملة في البحث:

تح/: تحقيق.	ع: عدد.
تر/: ترجمة.	مج: مجلد.
مر/: مراجعة.	(د.ت.ن): دون تاريخ النشر.
ط: طبعة.	(د.د.ن): دون دار النشر.
ج: جزء.	(د.م.ط): دون مكان الطبع.

الملخص:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ: " **دور العدول في تدبر القرآن الكريم وفهمه** "، محاولة الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما تأثير ظاهرة العدول في توليد الدلالة في الأسلوب القرآني؟

وقد تطلبت الإجابة عن هذا السؤال التدرج من مبحث نظري حول مفهوم العدول وأنواعه ودلالته، ومبحث للتطبيق حسب مستويات التحليل اللغوي؛ جمالية العدول في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي (التركيبي) والدلالي (البلاغي)، بالإضافة إلى مستوى العدول المعجمي؛ وذلك من خلال جملة من النماذج التطبيقية من الربع الأول، فكان أن تم الجمع بين المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي والمقارن، عملا على الانتهاء إلى الإجابة عن الإشكالية المشار إليها آنفا. فظاهرة العدول تعتبر أسلوبية مميزة في القرآن الكريم، ويعرَّف العدول في المعاجم العربية بالميل والانحراف، وفي الاصطلاح الأدبي، فهو الخروج عن المستوى القواعدي بوعي صاحبه لغايات فنية، فهذا البحث يدرس ظاهرة العدول في التعبير كواحدة من الظواهر البلاغية في الأسلوب القرآني، ويسلط الضوء على بلاغته. كما يهدف البحث إلى توضيح مفهوم العدول في التعبير وتحديد صوره، مما يسهل التفريق بينها وبين الأساليب البيانية الأخرى. كما يسعى البحث إلى تقديم بعض الأمثلة على استخدام العدول في النصوص القرآنية، مع توضيح موضع العدول وسببه للوصول إلى توليد الدلالة من هذه الظاهرة على السياق والمعنى المراد من مقتضى الحال. ومن بين أهم نتائج البحث أن العدول يعني الانتقال من لفظ إلى آخر يقاربه في المعنى، أو من أسلوب إلى آخر يتناسب مع السياق، بهدف تحقيق غاية بلاغية محددة.

ترجمة الملخص:

This research, entitled "Generating Meaning Through Linguistic Modulation in the Holy Quran," attempts to answer the following question: To what extent does the style of modulation influence the generation of meaning in Quranic systems?

Answering this question required a sustained theoretical research on the concept of modulation, its types and significance, and two fields of application according to the levels of linguistic analysis from aesthetic modulation to the phonetic, morphological, grammatical (syntagmatic) and semantic (rhetorical) levels, in addition to the level of lexical modulation. This was done through a number of models applied from the first quarter. Descriptive, inductive, analytical and comparative approaches were combined, in order to answer the problem mentioned above.

The phenomenon of deviation is considered a distinctive stylistic method. Deviation is known in Arabic dictionaries as tendency and deviation, and in literary terminology, it is an intentional deviation from the grammatical level by its writer for artistic purposes. This research studies the phenomenon of variation in expression as one of the rhetorical phenomena in Quranic systems, and highlights its eloquence.

The research also aims to clarify the concept of variation in expression and to define its forms, which makes it easier to distinguish it from other methods. The research also seeks to provide some examples of the use of linguistic modulation in Quranic texts, while clarifying the location in the Holy Quran in order to generate evidence of this phenomenon in relation to the context and the intended meaning of the abrogation.

One of the most important results of the research is that changing means moving from one word to another where the meaning or style is similar in order to achieve a specific rhetorical goal.

مقدمــة:

اللهَ تعالى نحمد، ونصلي على نبيه أحمد، وعلى آله وصحبه بدوام الأحد الصمد، وبعد:

القرآن الكريم، نزل بلسان عربي مبين، وهو دليل للهداية والسلام للأمة. يمتاز بإعجازه اللغوي وبمفرداته الغنية والتي تحصى فلا تعدّ، فهي تشمل مختلف الأساليب اللغوية مثل النحو والصرف والمعجم، وتظهر فيها ظواهر عديدة مثل الحذف والإبدال والإدغام، إلى جانب التقديم والتأخير ورعاية الفاصلة، وجميعها تعد ظواهر عدولية من أصل التراث العربي. إن معالجة النص القرآني ودراسته فيه من المتعة والفائدة الجمة من فنيات بلاغية وأسرار إعجازية نقف عليها للتدبر فيها استنادا إلى أمهات مصادر الدراسات القرآنية، وذلك خوفا من الاجتراء على كتاب الله، والقول فيه دون علم. فموضوع الدراسة التي قمنا بها تندرج في إطار اللسانيات العربية في حقل الأسلوبية في الجانب اللغوي منها والذي نطرح من خلاله موضوع دراستنا الموسوم بعنوان: " **دور العدول في تدبر القرآن الكريم وفهمه** "، بتحليل نماذج من الربع الأول وصفا واستقراء ومقارنة من خلال بعض الأشكال من مستويات العدول اللغوي التي هي المرجع الأساس والعلمي في وصف هذا العدول وتصنيفه. وقد توصلنا بعد هذه الدراسة إلى أن مراد الأسلوب القرآني يأتي مطابقا لمقتضى الحال لا لمقتضى الظاهر، إذ هذا أصل البلاغة وعمودها، فيكون الظاهر اللغوي أمرا، والمقصود هو أمر آخر، فتأتي ظاهرة العدول بناء على الظاهر، فهذا الأخير يكون خادما لمقتضى الحال وليس لمقتضى الظاهر، وبناء على ما سبق نطرح **إشكالية عامة** مفادها، ما مدى أثر العدول اللغوي في توليد الدلالة؟ وإلى أي مدى يتجلى مقتضى الحال المقصود في الأسلوب القرآني؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية **أسئلة فرعية** منها:

ما المقصود بالعدول عند القدماء والمحدثين؟

ما صور مستويات العدول في الأسلوب القرآني؟

ما الدلالة العميقة من العدول في الأسلوب القرآني؟

أما بالنسبة **لأهمية الموضوع** أنه متعلق بالنص القرآني تأصيلا وتحليلا فهو تقص لأثر ظاهرة العدول في مستوياتها من خلال نماذج مختارة من الربع الأول، فهو مظهر من مظاهر الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، فعملنا هو رأي مؤَسس وليس تفسيرا، بل نستند إلى ما قاله العلماء اللغويون كما يمكن إضافة آراء في هذا العدول من خلال رؤيتنا؛ إما تعزيزا أو إضافة.

أما بالنسبة **للهدف الرئيس** من هذه الدراسة هو المساهمة في تطوير فهمنا للقرآن وتعزيز قيمة اللغة العربية كهوية وثقافة، وذلك من خلال استكشاف جماليات الآيات وكمال نظمها بأسلوب يتيح فهم المعاني والبعد الإلهامي الذي يتجلى فيها، فدراستنا توضيح مفهوم العدول في التعبير وتحديد شروطه للتمييز بينه وبين الأساليب الأخرى. كما يسعى البحث إلى استحضار أمثلة من العدول في النصوص القرآنية، وتوضيح البعد الدلالي للعدول وتأثيره على السياق والمعنى.

هذا وقد **دفعتنا لهذه الدراسة** جملة دوافع موضوعية؛ تتمثل فيما يأتي:

الرغبة في تذوق الأسلوب القرآني الجمالي، وحسن اختيار المفردات، وتعدد الظواهر اللغوية، والتدبر في أسرار إعجازه اللغوية، وما تنطوي عليه من مقاصد وجماليات التعبير القرآني. وأما عن الدافع الذاتي يتمثل في: الاهتمام بعلوم اللغة العربية التي وضعت لخدمة كلام الله، وقد تم إدراج معنى الآية **كهدف إجرائي** تسهيلا لدراسة مستويات العدول حسب موضعها، وأما عن المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي الذي تقتضيه طبيعة موضوع البحث مستعملين الاستقراء على نماذج الدراسة وتعميمها وآلية تحليلها مع المقارنة بين متغيرين، متغير مقتضى الظاهر ومتغير مقتضى الحال. ولتجسيد هذا

المطلب وتحقيق هذه الفكرة جاء بسط هذه الاشكالية تبعا لما تقتضيه هذه الدراسة التي توزعت إلى قسم نظري وقسم تطبيقي ، وذيل البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي خلص إليها البحث.

فخطة البحث: استهللناها بمقدمة ذكرنا فيها الإشكالية العامة ، وما يندرج تحتها من أسئلة فرعية، كما أشرنا فيها إلى كل من الأهمية و الهدف الرئيس والدوافع من بحثنا هذا، والخطة المتبعة فيه.

المبحث الأول: (نظري) عرضنا فيه العدول اللغوي ودلالته في ثلاثة مطالب:**المطلب الأول: مفهوم العدول اللغوي** لغة واصطلاحا قديما وحديثا/**المطلب الثاني: أنواع العدول اللغوي** في صور من مستويات التحليل اللغوي/**المطلب الثالث: دلالة العدول اللغوي** أسبابه وأهميته ودلالته الفنية.

المبحث الثاني: (تطبيقي) عرضنا فيه نماذج تطبيقية على صور من مستويات العدول في خمس مطالب: **المطلب الأول: العدول الصوتي/المطلب الثاني: العدول الصرفي/المطلب الثالث: العدول المعجمي.المطلب الرابع: العدول النحوي/ المطلب الخامس: العدول البلاغي.**

خاتمة: تتضمن فيه أهم النتائج التي خلص إليها البحث مرتبة حسب المباحث والمطالب. وإشارة إلى **الدراسات السابقة:** أُعدَّت أطروحة دكتوراه لمراح، عبد الحفيظ المعنونة بـ: "جمالية العدول في التعبير القرآني عند محمد بن طاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير"، مرقونة تحت إشراف الدكتور عبدلي محمد السعيد خلال الفترة 2015-2016م. استعرض صاحب الرسالة العدول كإجراء لغوي ثم لساني، وناقش في الجانب التطبيقي ظواهر بلاغية وتشكيلات بيانية وبديعية بمنهج وصفي. ومن بين الدراسات المشابهة، أُجريت أطروحة دكتوراه بعنوان "دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم" من إعداد عائشة عبيز وإشراف الدكتور السعيد هادف في جامعة باتنة خلال الفترة 2008-2009م، وركَّزت على أسلوب التوكيد وظواهره الأسلوبية والفرضيات الدلالية. ومن بين الأبحاث الأخرى، أعدَّت رسالة ماجستير بعنوان "جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم" من إعداد محمد الصغير ميسة وإشراف أ.د عمار

شلواي في جامعة بسكرة خلال الفترة 2011–2012م، وركَّزت على أبرز الجوانب الجمالية في الخطاب القرآني. لقد لوحظ في الدراسات السابقة غياب منهج تحليلي موحد يسهل على الباحث توجيه خطواته البحثية، كما ركزت تلك الدراسات على آيات من سور مختلفة في القرآن الكريم واهتمت برصد الظواهر الأسلوبية والدلالية. في المقابل، ركزنا في دراستنا على الربع الأول من القرآن الكريم كعينة بحثية، واستعرضنا جميع المستويات: الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والنحوية، والبلاغية. وهذا ما أشرنا إليه في دراستنا هذه والمُسْنَدَت إلى الدراسات السابقة، وهذا ضمن حدود اطلاعنا. أما عملنا في هذه الدراسة، فهو التركيز على المباحث والظواهر الأسلوبية ذات الأثر الدلالي والعمق المعنوي التي تشكل العدولات الأسلوبية في مختلف المستويات اللغوية.

وككل البحوث العلمية فقد **واجهتنا صعوبات** أثرت على تقديمه في حلة أفضل، من أبرزها قلة الدراسات. كما استدعى البحث تركيزاً وتأنياً في جمع المعلومات وتحليلها وإضافة التعليقات اللازمة، نظراً لخصوصية النص القرآني. كما تم التحكم في هذه الصعوبات من خلال الاعتماد على التفاسير المعتمدة والتحليلات اللغوية الواضحة، مع تجنب الإطناب والتعليقات غير المبنية على أدلة موثوقة. على الرغم من ذلك، فإننا نتطلع إلى الخروج بنتائج تسهم في فهم لغة القرآن، ونسعى لأن نكون من المتدبرين لكتاب الله. ومع كل التحديات التي واجهتنا، مثل ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بالاطلاع على كل المراجع، فقد قدمنا جزءًا من النقاط الهامة حول الظاهرة، رغم أننا لم نتمكن من الإحاطة بكل جوانبها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والإشادة بجهود المشرف الدكتور عبد السلام محرز على ما قدمه من نصح وتوجيه دون أن ننسى أعضاء لجنة المناقشة وما تكبدوه من عناء في قراءة ومناقشة هذا البحث، فكل الاحترام والامتنان للذين أسهموا في توجيه البحث وإثرائه، كما نسدي جميل الشكر والوفاء

لكل من له الفضل – بعد الله تعالى– في الوقوف إلى جانبنا في مسارنا العلمي، فلله الحمد والمنة من قبل ومن بعد.

عمر لمڤرد

غرداية في يوم:2024/05/15

Lemgueredomar47@gmail.com

حسين إتبيرن

غرداية في يوم:2024/05/15

Itbirenhocine47@gmail.com

المبحث الأول: (الجانب النظري)

دراسة العدول اللغوي ودلالته

توطئة

1. المطلب الأول: مفهوم العدول اللغوي

2. المطلب الثاني: أنواع العدول اللغوي في القرآن الكريم

3. المطلب الثالث: دلالة العدول اللغوي

خلاصة المبحث

توطئة:

إن دراسة أي موضوع يتطلب تسليط الضوء على تحديد مصطلحاته، ومدى أبعاده في المستويات اللغوية، وتسعى هذه الدراسة إلى توليد الدلالة التي تعزز فهم القارئ للنظم القرآني، وهذا يدفع الباحثين والدارسين إلى تحديد إطار ونوع كل مستوى منها وخصوصياته، وبخاصة في المجال معرفي، فدراسة أي موضوع من الموضوعات دراسة علمية؛ ينطلق أساسا من إبراز أهميته، وتطبيقه على مدونة الدراسة وفق منهج موحد ما يسفر عنه من فوائد للمتلقي المستمتع بشكل عام والناقد الواعي بعقل حصيف بشكل خاص، فكان هذا المبحث بعنوان العدول اللغوي ودلالته.

وبناء على هذا الأساس العلمي رأينا من الضروري تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب؛ إذ أفردنا لمفهوم العدول اللغوي المطلب الأول والذي تناولنا فيه تحديد مصطلح العدول لغة، وأما اصطلاحا بداية ما ورد في التراث فذكرنا أبرز مصطلحات العدول المتقاربة في التراث العربي القديم، ومن ثمَّ أوردنا مصطلحات العدول عند النقاد والدارسين المحدثين بشيء من الشرح والتفسير، ليكون المنطلق علميا وأساسيا في دراستنا، فكما هو معروف ومعلوم أن مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها. وأما في المطلب الثاني تم التطرق إلى أنواع العدول اللغوي ومستوياته، استهل بالعدول الصوتي ثم الصرفي ثم المعجمي فالنحوي (التركيبي) وأخيرا البلاغي. وفي المطلب الثالث استخلصنا أن المقصد من العدول والغاية منه في الأسلوب القرآني هي دلالة المعنى الذي يقتضيه الحال، لأن الأصل من البلاغة هو المعنى كما أقر بذلك أهل البلاغة، فكانت الإشارة إلى أسباب العدول، ومن ثمَّ إلى أهمية وغايات العدول، وأخيرا القيم الفنية للعدول.

المطلب الأول: مفهوم العدول اللغوي

مصطلح العدول هو المؤشر الأكثر تعبيرا عن ارتفاع منسوب القيم الجمالية في اللغة الجذابة، وأشار إلى ذلك منصور طه صالح خضر أنّ: مصطلح العدول من المصطلحات التراثية العربية، حيث استعمله اللغويون والبلاغيون والنقاد القدامى؛ وذلك من خلال ممارستهم للغة، وإظهارهم لأوجه الاختلاف بين القواعد الأساسية والاستعمالات الأصلية التي تأتي عليها، وبين الاستعمالات الخارجة عن الأصل، والمخالفة للقواعد المطردة[1].

أ- العدول لغة:

يتعلق المفهوم اللغوي للعدول في المعاجم العربية بمعنى الميل والانحراف، وذكره ابن منظور في معجم لسان العرب: "**العدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، عدل الحاكم في الحكم يعدل عدلا، (...). وعدل عن الشيء يعدل عدلا وعدولا: حاد، وعن الطريق جار، وعدل إليه عدولا: رجع**[2]".

ب- العدول اصطلاحا:

مما سبق نخلص إلى أن: مادة (عدل) منحصرة في الأصل الأول وهو العدل ومشتقاته، ومنحصرة من جهة أخرى في الأصل الثاني؛ وهو الدلالة الثانية والمتمثلة في الميل والاعوجاج والخروج، هذه الدلالة الثانية قريبة من الدلالة الاصطلاحية والفنية للعدول، إذ هي خروجٌ عن الأصل اللغوي والمعياري في

[1] ينظر: منصور طه صالح خضر، مصطلحا العدول والانزياح، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع35، جمهورية مصر العربية، 2020، ص370.

[2] ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، تح/ عبد الله علي الكبير، وآخرون، ج11، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت.ن)، ص430.

الصياغة اللغوية، كما أنها تُساهم في التركيب الأدبي لغايات فنية وجمالية وإبداعية، فالمبدع والقائل بالأسلوب اللغوي يعمد قصدا بالخروج عن الأصل اللغوي والمعياري في الصياغة اللغوية سواءً أكان كلاما لغويا أم إنتاجا أدبيا، إذا فموضوع بحثنا يرتكز على الدلالة الثانية، التي تتمثل ببساطة في أنها خاصية لغوية تتجسد في الاستعمال، فالأديب يخرج عن المألوف من الكلام، من جانب المفردات أو الصيغ أو الصور على حد سواء، وهذا لغايات فنية وجمالية وإبداعية، منفردا بها بغية إنتاج أدبي؛ مظهرا قدراته الإبداعية، فالغاية الفنية والجمالية والإبداعية للعدول؛ تتمثل فيما يذكره الباحث تكوك الحاج بأنه: خروج المبدع والقائل بالأسلوب عن الكلام العادي وذلك بكسر القواعد النحوية أو العروضية أو الصرفية[1]. فيما يلي نتطرق إلى: (ورود اصطلاحات العدول في التراث العربي البلاغي النقدي)، يليه (أسلوبية العدول عند المحدثين).

ج- مصطلحات العدول في التراث البلاغي النقدي:

لقد ورد مصطلح العدول ومشتقاته بكثرة في أمهات الكتب البلاغية النقدية في التراث العربي، ويذكر أحمد محمد ويس أنه ورد عند معظم البلاغيين، وعند النقاد على اختلاف مشاربهم وضروبهم وتنوع سبلهم الفكرية والأدبية؛ كالفارابي (ت339هـ)، والرماني (ت384هـ)، وابن سينا (ت 428 هـ)، وغيرهم[2].

أما ورود هذا المصطلح عدة مرات عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)؛ حيث قال:" **إن الكلام الفصيح ينقسم قسمين، قسم تعزّى فيه المزية والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى**

[1] ينظر: تكوك، الحاج: "**العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة من الرؤية إلى الإجراء**"، رسالة ماجيستير مرقونة، كلية الآداب والفنون، النقد الأدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2013م/2014م، ص06.

[2] ينظر: أحمد، محمد ويس، "الانزياح في التراث النقدي والبلاغي"، دراسة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.د.ن)، (د.ط)، (ص-ص37-39)، نقلا عن: تكوك، الحاج: "**العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة من الرؤية إلى الإجراء**"، ص7.

الأسلوب، فالقسم الأول: "الكناية" و"الاستعارة" و"التمثيل"، الكائن على حد الاستعارة، وفيه على الجملة، مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر"[1].

يرى عبد القاهر الجرجاني أن ارتباط العدول بالأسلوب، فهذا العدول مزية من مزايا نظرية الأسلوب التي جاء بها والغرض منه غايات جمالية فنية إبداعية، على خلاف الكثير من البلاغيين الذين استعملوا المصطلح بمشتقاته إذ ربطوه بالكثير من المصطلحات؛ مثل المجاز والاتساع وغيرها من المصطلحات، وذكر الباحث تكوك الحاج أنه ورد عند كثير من البلاغيين والنقاد واللغويين؛ منهم: الفارابي الذي استخدمه في متون النقد الفلسفي، وابن سينا والسكاكي الذي يرى أن هذا المصطلح محضنه كان بلاغيا، أما ابن الأثير (ت 637 هـ) فقد استعمل هذا المصطلح وورد عنده كثيرا[2]. رغم أن العدول تنازعته الكثير من الحقول المعرفية لكن المتفق عليه أم محضنه كان بلاغيا بالدرجة الأولى، وهذا الذي قاله السكاكي:" **العدول عن التصريح باب من البلاغة صار إليه كثير، وإن أورث تطويلا، يحكى عن شريح أن رجلا أقرّ عنده بشيء ثم رجع ينكر فقال له شريح: شهد عليك ابن أخت خالتك، آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبه الحماقة إلى المنكر لكون الإنكار بعد الإقرار إدخالا للعنق في رقبة الكذب لا محالة، أو للتهمة**"[3]. فمصطلح العدول كثير الورود في كتب التراث وهو من أقوى المصطلحات القديمة تعبيرا عن مفهوم الانزياح، وهذا ما أكده الباحث أحمد محمد ويس العراقي[4].

د- أبرز مصطلحات العدول المتقاربة في التراث العربي القديم:

---

[1] ينظر: أبو بكر، عبد القاهر، بن عبد الرحمن، بن محمد الجرجاني النحوي: "**دلائل الإعجاز**"، تح/ محمود محمد شاكر، (د.ط)، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة 1991م، ص، ص430،429.

[2] ينظر: تكوك، الحاج: "**العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة**"، مرجع سبق ذكره، (ص، ص7،8).

[3] السكاكي: "**مفتاح العلوم**"، تح/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص، ص102،103، تكوك، الحاج: "**العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة من الرؤية إلى الإجراء**"، ص8.

[4] ينظر: أحمد، محمد ويس: "**الإنزياح في التراث النقدي البلاغي**"، مرجع سبق ذكره، ص 37.

يتقوى الاستدلال على مفهوم العدول برصد مصطلحاته وتسمياته؛ فهي تتدانى في حقل هذا المصطلح بدرجة ملحوظة في التراث العربي نقديا أم غير نقدي، منها:

1- التغيير: تناوله أحمد، محمد ويس وذكر أنه ورد بهذا الاسم عند شراح أرسطو من العرب مثل ابن سينا (ت427هـ)، وابن رشد (595هـ)؛ الذي يرى التغيير خرقا للمعنى المألوف وتغييرا إلى معنى غير مألوف وأما ابن رشد فيرى أن القول الحقيقي إذا غُيّر؛ يقصد بالقول الحقيقي "الشعر"، فالشعر عند ابن رشد وبخاصة والأدب بعامة، لا يخلو من فعل التغيير، فمفهوم التغيير عنده لا يختلف عن مصطلح العدول، فالإبدال والتشبيه والقلب والخرق والتقديم والتأخير تعبير عن مفهوم التغيير[1].

2- الانحراف: لقد تناول ابن جني المصطلحات التي تتدانى من مفهوم العدول على اختلاف مستوياتها وهذا باب من أبواب الخصائص، قد سماه باب شجاعة العربية[2]. فالغرض عند ابن جني هو المبالغة بتوظيف العدول أو الانحراف؛ إذ هو الخروج عن كل أصل، فمثلا صفة فِعال بالعدول عن صفة فعيل لأجل المبالغة، نحو طِوال فهو أبلغ من طويل، وعِراض أبلغ من عريض. وأشار في هذا تكوك الحاج بأنه ورد مصطلح الانحراف في المتون التراثية بكثرة، كما هو الحال عند أعلام نقدنا القديم مثل ابن الأثير وحازم القرطاجني (ت197هـ)[3].

---

[1] ينظر: أحمد، محمد ويس: "**الإنزياح في التراث النقدي البلاغي**"، ص، ص41،42، مرجع سبق ذكره، ص، ص40،43.

[2] ينظر: ابن جني: "**الخصائص**"، تح/ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، ص354.

[3] ينظر: تكوك، الحاج: "**العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة**"، مرجع سبق ذكره، ص10.

3- اللحن: إن العدول يشمل مصطلحات كثيرة تدور حول مفهومه، وهذا لغايات دلالية وفنية، فقد عرّفه ابن وهب (ت197هـ)؛ باللحن؛ أي " **التعريف بالشيء من غير تصريح، أو كناية عنه بغيره**"[1]، أما أصل اللحن عند العرب وصفه أحمد محمد ويس: "**أن تريد الشيء فتوري عنه بقول آخر**"[2].

4- المجاز: لقد عرف مصطلح المجاز تداولا كبيرا وبخاصة عند أهل اللغة والبلاغة والنقد، كما أشار إنعام فوال عكاوي، إلى ذلك؛ فأوْلوا له أهمية خطيرة في كلام العرب عامة، إذ المجاز تضمين المتكلم اللفظ محتوى آخر غير الذي عرف به، وقد قسّمه عبد القاهر الجرجاني إلى نوعين: فالأول إخراج اللفظة عن معناها الحقيقي الأصلي إلى المعنى المقصود من طريق المشابهة، وهذا ما يُعبّر عنه بالاستعارة[3].

ونسوق مثالا في ذلك قول المتنبي:

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي[4]

حلل الباحث تكوك الحاج البيت مشيرا على وجود مجاز لغوي علاقته المشابهة، وهو استعارة تصريحية؛ (عدول دلالي) صرّح فيها بالمشبه به، وهو البحر، وكلمة البحر استعملت في غير معناها الحقيقي، وهي مجاز يقصد به سيف الدولة، حيث دخل إليه رسول الرّوم، والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي هي قول الشاعر: أقبل يمشي. والنوع الثاني: علاقة غير المشابهة، ويعرف عند

---

[1] ابن وهب: "**البرهان في وجوه البيان**"، تح/ أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، منشورات ومطبعة العافي، بغداد (د.ط)، 1967، ص133.

[2] أحمد، محمد ويس: "**الإنزياح في التراث النقدي البلاغي**"، مرجع سبق ذكره، ص48.

[3] ينظر: إنعام، فوال عكاوي، "**المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)**، مر/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص91.

[4] أبو الطيب، المتنبي: "**الديوان**"، شرحه وكتب هوامشه: مصطفى السبتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ج2، ص100.

البلاغيين بالمجاز المرسل[1]. كما يرى نفس الباحث أن المجاز أقرب المصطلحات إلى مفهوم العدول، فهو عدول دلالي، فالمجاز ينضوي في دائرة واحدة مع التشبيه والكناية والاستعارة[2].

5- الالتفات: فقد استعمله البلاغيون واللغويون، أما الدارسون، فيسمون هذه الظاهرة بأسماء من مثل (أسرار العربية)، و(سنن العربية)، ومن هؤلاء الدارسين من يستعمل أكثر من مصطلح لهذه الظاهرة اللغوية، فابن الأثير سمّى أحد أبواب كتابه "المثل السائر" بالالتفات، وفي هذا الباب أورد مصطلح العدول، يقول في باب الالتفات: "**واعلم أيها المتوشح لمعرفة علم البيان أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك**"[3].

هـ- مصطلحات العدول عند النقاد والدارسين المحدثين:

أكد الباحث تكوك الحاج بإن استعمال مصطلح العدول عند النقاد والدارسين المحدثين حظي بالاهتمام الكثير، حيث يرى بعضهم أن مفهوم "Ecart" هو أحسن ترجمة لمصطلح العدول من جهة، ومفهوم الانزياح هو أحسن ترجمة لهذا المفهوم الأجنبي الآنف ذكره من قبل أعلام النقد العربي المعاصر من جهة أخرى[4]. والعدول كما يشير المسدي ثم التطرق إليه من قبل كبار الأسلوبيين الغربيين، فهو: (الانزياح "Ecart" والتجاوز Labusعند فاليريValery)، وهو (الانحراف La deviation عند سبيتزرSpitzer) وهو (الاطاحةLa subversion عند باتار Peytard)، وهو (المخالفة Linfraction عند عند تيريThiry) وهو (الانتهاك Le violعند كوهان cohen)، وهو (خرق السنن des Normes

---

[1] ينظر: تكوك، الحاج: "**العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة**"، مرجع سبق ذكره، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3] ضياء الدين، بن الأثير: "**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**"، تح/ أحمد الحوفي وبدوى طبانة، ج1، ط2، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د.ت.ن)، ص180.

[4] ينظر: تكوك، الحاج: "**العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة**"، مرجع سبق ذكره، ص8.

Laviolation عند تودوروف Todorov)[1]. كما يضيف صلاح فضل: (الفضيحة عند رولان بارت) و(الشذوذ عند تودوروف والكسر عند ثيري)، و(الانحراف عند سبيتزر والجنون عند أراجون) و(الخطأ عند بالي)[2].

المطلب الثاني: أنواع العدول اللغوي في القرآن الكريم

يمكننا تصنيف العدول السياقي في الأسلوب القرآني، وفق المستوى الذي يعتمد عليه العدول إلى أشكال عدة هي:

أ) العدول الصوتي:

يعد من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم، حيث استحوذت على مشاعر، وأحاسيس المتلقي في الوسط العربي، فهو يشمل الصوامت، والصوائت، والفونيمات، والمورفيمات، والألوفونات، والمونيمات عامة؛ سواء منفردة أو مجتمعة، وللعدول الصوتي تفرعات في مباحث العدول منها:

الفاصلة القرآنية: إذ عرفها الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن "، "**وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب، لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام**"[3]، إذ تعطي للمتلقي جرسا موسيقيا عذبا؛ مما يزيد في متعة قراءة كلام الله.

1- العدول الصوتي في الفاصلة القرآنية:

[1] ينظر: عبدالسلام، المسدي: "**الأسلوبية والأسلوب**"، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، (د.ت.ن)، (ص،ص97،98).

[2] ينظر: صلاح فضل: "**بلاغة الخطاب وعلم النص**"، سلسلة عالم الفكر، ع 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992م، ص57.

[3] بدر الدين محمد، عبد الله الزركشي، "**البرهان في علوم القرآن**"، تح/ أحمد علي، دار الحديث، القاهرة، 1427/2006م، ص50.

إن إيقاع الفواصل في الأسلوب القرآني غير مطرد في جميع آيه، وأشار بدر الدين محمد، عبد الله الزركشي، بأن محمد الحسناوي يقول في هذا: " **لم تلتزم فواصل القرآن العزيز حرف الروي دائما؛ التزام الشعر والسجع، ولم تهمله إهمال النثر المرسل بل كانت لها صيغتها المتميزة في الالتزام والتحرر من الالتزام، فهناك الفواصل المتماثلة والمتقاربة والمنفردة**"[1] وفيما يلي بعض من مظاهر العدول في الفاصلة القرآنية:

أ) مظاهر العدول في الفاصلة على مستوى السور:

وخلفية هذا العدول هو نسق السور عامة، والعدول هو خروج نسق سورة ما عن النسق العام.

ب) مظاهر العدول في الفاصلة على مستوى توالي السلاسل الإيقاعية:

ويكون في نفس السورة، وخلفيته هو هيمنة فواصل بحرف موحّد، أو ذات وزن موحّد، والعدول فيها ظهور سلسلة مغايرة من الفواصل بحرف موحد كذلك، أو وزن موحّد يكون مخالفا للأول، مثال ذلك ما جاء في قصة الخضر وموسى عليه السلام. فقد تعددت الخلفيات التي يبرز من خلالها العدول، وفيما يلي يذكر الباحث سليم سعداني بعضا منها [2]:

أولا: التكرار الذي يعكس جوهراً بين الإيقاع والبيان في القرآن الكريم، حيث يسهم في تعزيز الأفكار والمعاني، كما أشارت الدراسات الحديثة في اللسانيات النصية إلى دوره الرئيس في اتساق النص والإحالة، ما يمنحه بُعداً إضافياً من الغنى الفني والتعبير[3]. ويُفسّره الزركشي: بأنه يتمثل في طريقة استخدام الحكمة

[1] المرجع نفسه، ص60.

[2] ينظر: سليم سعداني، "العدول الأسلوبي في القصة القرآنية"، أطروحة الدكتوراه، مرقونة، في اللغة العربية، إشراف الأستاذ الدكتور أحمد موساوي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية:2015م/2016م. ص199.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 170.

حين ينحرف عن الأصل، بينما يظل متوافقاً معها في بعض الحالات، وتتجلى هذه الظواهر في: زيادة أو نقصان وحدة الظاهرة المتكررة، أو استبدال وحدة بوحدة مخالفة في السياق المتكرر، أو تكثيف عنصر في مساحة محددة. ومع ذلك، فإن هذه الظواهر الثلاثة للتعديل ليست موجودة بنفس القدر في الآيات القرآنية[1].

ثانيا: الإدغام، تميّز القرآن الكريم بالاهتمام البالغ بجمال التعبير في مختلف جوانبه، بهدف الرعاية النفسية للمتلقين وتوجيههم نحو الإيمان والهداية. حيث ذكر الباحث مراح عبد الحفيظ أن: جمال الكلمة القرآنية يظهر بشكل واضح في بنيتها الصوتية، حيث يبرز التوازن في تكوين الجمل وتناغم الحروف والوحدات الصوتية في المقاطع، ويُظهر التعديل الصوتي القرآني تميّزًا في توازن اللفظ مع صورته الذهنية ودلالته السمعية، مما يحقق العذوبة والرقة التي يتلذّذ بها السامع وتنال رضا النفس وتلبي رغبات العاطفة. ومن المهم الإفادة من هذه الملاحظات لدراسة فاعلية التغير الصوتي في مختلف جوانبه، وبالتالي فإن الجمال الصوتي في القرآن يعتبر جزءًا أساسيًا من وسائل الخطاب المقنعة والجاذبة، ويساهم في جذب الانتباه والتأثير على المتلقي من خلال التغييرات الصوتية المبتكرة والمفاجئة في الترتيب الصوتي للكلمات[2]. يشرح الدائي أن الإدغام هو عملية تقريب وتخفيف، حيث يتم وصل حرف ساكن بحرف آخر متحرك دون فصل بينهما بحركة أو وقف، مما يجعلهما يتداخلان كحرف واحد، ويؤدي ذلك إلى ارتفاع اللسان وشدة الحرف. ينقسم الإدغام إلى نوعين: كبير وصغير، حيث يُطبَّق الإدغام الكبير على النون الساكنة والتنوين عندما يكون الحرف الأول منهما متحركًا. ويُظهر الإدغام تحولًا عن الأصل المفترض

[1] ينظر: بدر الدين محمد، عبد الله الزركشي، "**البرهان في علوم القرآن**"، تح/ محمد أبو الفضل ابراهيم، ج3، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت.ن)، ص9.

[2] ينظر: مراح، عبد الحفيظ، "جمالية العدول في التعبير القرآني عند محمد بن طاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير"، أطروحة دكتوراه، مرقونة، إشراف الدكتور عبدلي محمد السعيد، قسم اللغة العربية وآدبها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة2، لونيسي علي، الجزائر، السنة الجامعية:2015م–2016م. ص208

الذي هو الإظهار[1]. لذا، يتضح أن الإدغام هو أحد أشكال التعديل على مستوى الصوت، ويتم ذكر ذلك في القراءة التراثية المؤصلة التي تؤكد أن الإظهار هو الأصل.

ثالثا: الابدال، يعتبر ابن فارس أن من سنن العرب التعديل في اللفظ يتضمن إبدال الحروف وترتيبِها في أماكن مختلفة، حيث يعني البدل تثبيت حرف مكان آخر بنفس اللفظ، سواء لضرورة معينة أو لاستحسان[2]، بينما يشير مراح عبد الحفيظ إلى أن الإبدال هو تغيير الحرف بحرف آخر في اللفظ، كما يحدث في بعض الأفعال. تظهر التعديلات الصوتية كتغيير في المعنى والتركيب، وربما يحددها الأصل المفترض، حيث يهدف هذا التعديل إلى تحقيق هدف جمالي مثل توفير الجهد العضلي وخفة النطق[3].

رابعا: الحذف، يلحظ الدارس لطبيعة النظام الصوتي في القرآن الكريم ظاهرة إثبات وحذف بعض الحروف، حيث يُمكن إضافة حرف أو حذفه في اللفظ، وتُعتبر هذه الظاهرة ذات أهمية بالغة، إذ تتفق مع السياق والجو والمعنى العام للنص. إلا أن تحديدها كعدول يتوقف على وجود بنية صوتية أصلية تخضع للتعديل، وفي بعض الأحيان يتم حذف هذه الحروف مما يُظهر صورة التعديل عن الأصل المفترض[4].

ب) العدول الصرفي:

يرى الباحث مراح عبد الحفيظ أن: التحليل الشامل لظاهرة العدول في المستوى الصرفي؛ يتطلب الإشارة إلى التداخل الواضح بين القضايا الصوتية والصرفية في هذا السياق؛ إذ إنّ العدولات الصرفية

---

[1] ينظر: أبو عمر عثمان بن سعيد الدائي، " **الإدغام الكبير**"، تح/ عبد الرحمن حسن العارف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1424هـ/2003م، ص92.

[2] أبو الحسين، أحمد بن فارس، "الصاحبي في فقه اللغة"، تح/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت.ن)، ص333.

[3] ينظر: مراح، عبد الحفيظ، "**جمالية العدول في التعبير القرآني عند محمد بن طاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير**"، مرجع سبق ذكره، (ص، ص118،119).

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص227.

تعتمد على قوانين الصوت، مثل قانون المغايرة، حيث يتم التحول من معنى صرفي لآخر عن طريق تغيير أصوات المد التي تتداخل مع عناصر الأصل. يُظهر التداخل بين المستويين في دراسة الصيغ المعدولة من خلال الكلمات المثالية التي تُظهر هذا الاختلاف، مع استعراض الأمثلة المدعمة من التراث التي تعكس هذا التحول الصوتي الصرفي[1]. يقول ابن عاشور إن المصدر هو أصل الاشتقاق، ويستنتج أنه إذا كان المصدر هو أصل الاشتقاق، فإن معرفة آلية الاشتقاق تسهم في فهم المشتقات، حيث تعتبر هذه المشتقات تعديلات على الصيغة الصرفية للمصدر، ويتطلب الوقوف على الأصل لتحديد الصيغ المعدولة عنه[2]. كما يذكر الباحث مراح عبد الحفيظ أن الصرفيين يرون أن حروف الأسماء والأفعال تعتبر زيادة أو انحساراً عن الأصل، وتبقى الحروف التي تحدث تغييراً في المعنى كجزء أصلي، ولا ينظر الباحثون في العدول إلى الفروق الدلالية بين الأصول اللغوية والمشتقات عند هذه الظاهرة، مما يؤكد أهمية فهم علاقة المشتقات بالأصول لفهم المعاني بشكل أعمق[3]. فمعرفة الصيغ الصرفية ودلالتها القياسية منها والسماعية تساعد على فهم المقصد.

ج) العدول المعجمي:

يرى الباحث سليم سعداني أن: المعجم يتجلى في تداخل دوائر الدلالة للكلمات، حيث تتشابك معانيها في مساحة مشتركة، ثم تبرز كل كلمة بخصائصها التعبيرية الفريدة أو الإشارات الدالة التي لا تشاركها غيرها. في هذا السياق، يُعتبر العدول بين كلمتين لهما دلالة مركزية أو معجمية واحدة تشتركان في المعنى الأساسي مظهرًا من مظاهر اللغة المتقدمة، حيث يقوم المتحدث الواعي باختيار كلمة معينة

[1] المرجع نفسه، ص231.

[2] ينظر: محمد الطاهر، ابن عاشور، "**التحرير والتنوير**"، ج1، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، 1984م، ص409.

[3] ينظر: مراح، عبد الحفيظ، "**جمالية العدول في التعبير القرآني**"، مرجع سبق ذكره، ص239.

من بين المترادفات وفقًا لما يتطلبه السياق[1]. وهذا يكون وفقا لمحور الاستبدال، وتحول دلالة الكلمة من الدلالة العميقة إلى السطحية.

د) العدول النحوي:

كما أشار في هذا الباحث سليم سعداني إذ أنه في البداية، يُعتقد أن هناك ثلاثة أنواع من العدول على المستوى التركيبي: الحذف، والتقديم، والاعتراض، وتخضع جميعها لقواعد نحوية. ومع ذلك، يعتبر النص المُنتج تتابعًا من المتتاليات، والتي غالبًا ما تكون جملًا، وهناك قواعد تُحكم ترابط الجمل لضمان النصوصية، وتختلف هذه القواعد عن تلك التي تُحكم نظام الكلمات في الجملة. ورغم أن عمليات العدول قد تتضمن تغييرات في الحركة الخطية للكلام، فإنها تختلف بشكل مفاجئ، مما يسمح بتقديم مستوى جديد من التحليل. وبالتالي، يتم إضافة هذا المستوى إلى المستويات السابقة لدراسة العدول على المستوى التركيبي، والتي تشمل الحذف والتبديل والإضافة، بالإضافة إلى الالتفات في سياق النص[2]، وفيما يأتي نتطرق إلى الحذف، والتقديم والتأخير والاعتراض:

أولا: الحذف، يصف الجرجاني الحذف بأنه "**باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر**"[3]، حيث يتيح الحذف فرصة للتعبير بشكل أكثر بلاغة وفاعلية، حيث يُشير إلى أنه يمكن أن يجعل النص أكثر وضوحًا وإيحاءً، مع تحفيز المتلقي على المشاركة في بناء النص وفهمه بشكل أعمق. ويركز الجرجاني على أهمية فهم سياق الحذف وتقدير العناصر المحذوفة، سواء كان ذلك دلاليًا، تركيبيًا، صوتيًا، أو غير ذلك، بحسب متطلبات المستوى الذي وقع فيه الحذف.

---

[1] ينظر: سليم سعداني، "العدول الأسلوبي في القصة القرآنية"، مرجع سبق ذكره، ص79.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص25.

[3] عبد القاهر، الجرجاني، "**دلائل الإعجاز**"، مرجع سبق ذكره، ص146.

ثانيا: التقديم والتأخير، يُحدثان نوعا آخر من خلخلة البناء في محور التركيب، ينتج عن ذلك عدولات، تضفي على الخطاب جمالا، ولذة يستشعرها المتلقي، وفيه يقول الجرجاني: "**وهو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قُدّم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان**"[1]. يصف الجرجاني التقديم والتأخير بأنهما يُحدثان نوعًا آخر من الحركة في بنية الجملة، مما يُنتج عنه عدولات تُضفي جمالًا ولذة على الخطاب، حيث يُشير إلى أن التقديم يقدم الكلمات بطريقة غير مألوفة، ما يستدعي تفكير المتلقي في معنى الجملة، بينما تؤخر الكلمات التي يُريد المتكلم التركيز عليها. يعبر الجرجاني عن أهمية ترتيب الألفاظ وتواليها وفقًا للنظام اللغوي، ويشير إلى أن ما يُقدم بالأصل بالتأخير يكون لأمر معين في كيان المتحدث، مما يُظهر أن المتحدث يُملي التأخير لأسباب معينة.

ثالثا: الالتفات، ومن التعريفات الاصطلاحية للالتفات ما ذكره يحي بن حمزة بن علي ابراهيم العلوي اليمني، أنه "**عدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول**"[2]. ويقول الزركشي أيضًا: "**إنه نقل الكلام من أسلوب إلى آخر تطرية واستدرارًا للسامع وتحديدًا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملل والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه**"[3]. هذا يشير إلى الأثر الجمالي للالتفات، بالإضافة إلى الاهتمام بنظرية التلقي في الدراسات الحديثة. ومن أنواعه: الالتفات في الضمائر، والالتفات في العدد، والالتفات في الصيغ، والالتفات المعجمي، غير أن هذا الأخير تم التطرق إليه في مستوى خاص به.

---

[1] عبد القاهر، الجرجاني، "**دلائل الإعجاز**"، مرجع سبق ذكره، ص106.

[2] يحي، بن حمزة بن علي ابراهيم العلوي اليمني، "**الطراز**"، ج2، (د.ط)، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، 1332هـ/ 1914م، ص132.

[3] بدر الدين محمد، عبد الله الزركشي، "**البرهان في علوم القرآن**"، تح/ محمد أبو الفضل ابراهيم، (د.ط)، دار التراث، القاهرة، (د.ت.ن)، ص314.

رابعا: الاعتراض، إن الاعتراض يقع عادة بين المكونات المترافقة، ويُعتبر التذييل للآيات في القرآن الكريم غالبًا مكانًا شائعًا للتعبير عن الاعتراض؛ فقد تكون توضيحًا للمعنى الذي أشار إليه الكلام، أو قد تشير إلى معنى إضافي بجانب الكلام الأصلي، وبالتالي يكون لها دور رئيس في تحسين الكلام وإبراز المعاني بشكل أفضل.

هـ) العدول البلاغي: محور الاستبدال

يصفه الباحث سليم سعداني بأنه يمثل المجال الواسع الذي يسمح للمبدع باستخدام قدراته في الاختيار والتنظيم، حيث تتداخل طبيعة اللغة وقدرة المؤلف على استخدامها. على الرغم من أن اللغات تفترض توافر معانٍ ثابتة لكل كلمة، إلا أن استخدام اللغة يمكن أن يغير دلالة الكلمات بشكل عضوي، حيث يمكن لمعانٍ متعددة أن تنتج من الدلالة الأولية. في سياق الاختيار والاستبدال، يتم تحديد وحدة لغوية من بين العديد من الوحدات المتاحة، تتجلى هذه الوحدات اللغوية في الذهن على شكل مجموعات تسمى "الحقول الدلالية"، التي تسمح للمؤلف بتحديد الكلمات والعبارات التي يرغب في استخدامها. تعتبر الحقول الدلالية جزءًا أساسيًا من المحور الاستبدالي، حيث تمثل المجال الذي يمكن للمؤلف من خلاله القيام بعمليات الاختيار والتنظيم في اللغة[1]. فيما يأتي سنتناول أهم العدول في محور الاستبدال: من الاستعارة والمجاز المرسل فالمجاز العقلي ثم الاستعمال المجازي للأساليب.

[11] ينظر: سليم سعداني، "العدول الأسلوبي في القصة القرآنية"، مرجع سبق ذكره، ص100.

أولا: الاستعارة، قد ورد في لسان العرب مثالًا يقول "**استعار فلان سهمًا من كنانته**"[1]، وتشير الاستعارة إلى استخدام كلمة في سياق لا ينطبق عليها عادة، حيث يعود معناها الأصلي بعد الاستخدام المجازي لها في اللغة.

ثانيا: المجاز المرسل، يشكل الجزء الثاني من المجاز، وهو استخدام اللفظة بقصد خاص في سياق لا يتناسب مع معناها الأصلي، ويطلق عليه اسم "مرسل". ويرى فضل حسن عباس أن تسميته "مرسل" تأتي من أن الإرسال فيه مطلق وغير محدد في العلاقات التي يشملها، وفي سياق دراسة العدول، يعني هذا الاستخدام على غير المعتاد[2].

ثالثا: العدول الإسنادي، المعروف أيضًا بالمجاز العقلي، إذ يذكر الباحث سليم سعداني بأنه يتمثل في إسناد الفعل أو معناه إلى مفعول به، مصدر، زمان، مكان، أو سبب آخر بتأويل، دون الإشارة إلى الفاعل الحقيقي. يعتبر هذا النوع من المجازات دراسة بلاغية في علم المعاني كموضوع قضية إسناد، وفي علم البيان كجزء من أقسام المجاز، وفي سياق العدول، يهمنا كونه يمثل إسناد الفعل أو ما يماثله إلى مكون غير فاعله[3].

رابعا: العدول في الأساليب، قسمه الباحث سليم سعداني إلى اثنين: الخبري والإنشائي. الأديب يختار بينهما للتعبير عن أفكاره ومشاعره. الأسلوب الخبري يشمل الأحداث والمواقف التي يمكن أن تحدث في الواقع، مما يتيح للكاتب التعبير عن المشاعر بشكل حقيقي أو مجازي. أما الأسلوب الإنشائي، فيشمل العبارات والمواقف التي لا تحدث في الواقع، وينقسم إلى طلبي وغير طلبي. يهتم البلاغيون بشكل

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره (ص، ص3187،3188).

[2] ينظر: فضل، حسن عباس، "**البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع**"، ط12، دار النفائس الأردن، 2009، ص177، نقلا عن: سليم سعداني، "العدول الأسلوبي في القصة القرآنية"، مرجع سبق ذكره، ص118.

[3] ينظر: سليم سعداني، "العدول الأسلوبي في القصة القرآنية"، مرجع سبق ذكره، ص123.

خاص بالأسلوب الطلبي لما فيه من مزايا ولطائف لا توجد في الأسلوب غير الطلبي. العدول في الأساليب يدفعنا إلى اختيار جديد لمعاني هذه الأساليب، وهو ما يجعلنا نضمه إلى محور الاختيار[1].

المطلب الثالث: دلالة العدول اللغوي

لقد أشاد الجرجاني بالعدول عن ترتيب الكلمات لإتاحة تبديلها وفقًا للسياق، مؤكدًا أنّ كل عنصر له أثره في النص. وعلى الرغم من أهمية العناية بترتيب العناصر، إلا أن الأولوية تكون لتقديم العناصر ذات الأهمية[2]. فقد استند الزمخشري دون غيره من المفسرين إلى هذا المبدأ، وحاول تبرير ذلك بالإشارة إلى الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم، محاولًا تفسير الأسباب وراء ترتيب المختلف للعناصر، ويمكن للمتلقي أن يلحظ بعض اللطائف البلاغية التي يدفعها الزمخشري للعدول عن الترتيب المعتاد، وقد حاول تبرير هذا الأمر، وقد أبرز الزمخشري في ذلك الحس اللغوي الدقيق الذي يتجلى في النص القرآني، واستخدم أساليب بسيطة لتوضيح ذلك، ومن بين الأغراض التي ذكرها:

1- **العناية والاهتمام:** ترتيب الأفكار ينبغي أن يكون حسب أولوية الاستحقاق.

2- **التعظيم والتفخيم:** هو العدول عن أصل الترتيب؛ من تقديم ماحقه التقديم، دلالة على ذلك.

3- **التعجب والإنكار:** حمل الآية على وجه نحوي مخالف للظاهر المشهور هو أخصب للمعنى.

4- **الاختصاص:** هو ذلك التقديم في الرتبة؛ فيختص المقدم في المعنى[3].

---

[1] ينظر: سليم سعداني، "العدول الأسلوبي في القصة القرآنية"، مرجع سبق ذكره، (ص، ص128،129).

[2] ينظر: الجرجاني، عبد القاهر،" دلائل الإعجاز، تح/محمود محمد شاكر"، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004م، ص106.

[3] ينظر: الزمخشري، محمود بن عمرو، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تح/مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، مج4، ط3، 1407هـ، ص49.

أولا: أسباب العدول

تشير الباحثة حيزية صامن شهيناز جرمون أن أسباب العدول تتجلى في استخدام العرب للجانب العدولي في تحليل المسائل اللغوية؛ حيث، أولا: يخرجون عن القواعد الأصلية لأسباب معينة مثل التوكيد والاتساع والتشبيه، ثانيا: هذه الاستعمالات تعمل على تحويل الكلام العادي إلى أسلوب لغوي آخر يبحث عن خبايا مقاصده من خلال السياق، ثالثا: يعززون ذلك باللجوء إلى المجاز، الذي يعد أبلغ في التعبير ويساعد على الاختصار والإيجاز في الكلام، رابعا: يفضلونه في كلامهم ويعتمدون عليه بشكل كبير فهو يجمِّل الأسلوب ويضفي عليه رونقًا وجمالية[1]. فالعدول في الأسلوب القرآني هو عدول إلى الأصل وهو المعنى المقصود.

ثانيا: أهمية العدول

كما تشير الباحثة حيزية صامن شهيناز جرمون أن أهمية العدول اللغوي تتمثل في الخروج من أسلوب إلى آخر، مما يضفي ميزة إبداعية وفنية على الخطاب، مما يجذب انتباه السامع ويمنحه تمتعاً بالأسلوب الموظف، ويحافظ على تشويقه وعدم شعوره بالملل. كما يساعد في كشف المعاني المتعددة في سياقات مختلفة واستعمالات متنوعة، ويكشف عن الإيقاعات الصوتية والوظائف التأثيرية التي تجذب المتلقي. وكما تظهر أهمية العدول من خلال تجديد القواعد اللغوية وتجاوز الكلام إلى مستويات جديدة، مما يساعد على خلق أفضل طريقة لاستهداف المتلقي وجعل سماعه أكثر رهافة. العدول يؤدي إلى تغيير القواعد وتجديدها، مما يكشف عن علاقات لغوية جديدة تصطدم بالروتين، وهو نتيجة لاحتياج الناس في

[1] ينظر: حيزية صامن، شهيناز جرمون، "**مظاهر العدول اللغوي في القرآن الكريم" سورة آل عمران أنموذجا**، رسالة ماستر مرقونة، إشراف الأستاذة تسعديت لحول، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، جامعة بجاية، الجزائر، السنة الجامعية 2020-2021م، ص 66.

التعبير وتجسيد رؤيتهم بطريقة أكثر تأثيراً[1]. وهذا التنوع في الأساليب يكسب المتلقي ملكة في فهم المقصود.

ثالثا: القيم الفنية للعدول

العدول يُعَدُّ تفنُّناً في الكلام وتصرُّفاً فيه؛ فهو يُضفي قيمة جمالية على النص، وينبه إلى أسرار بلاغية كثيرة؛ إذ يُبرز إمكانيات المبدع في استعمال الطاقة التعبيرية الكامنة في اللغة، ويسهم في إيصال رسالته بكل ما فيها من جمالية. يعدِّل الأسلوب عن نمط الأداء المألوف المعتاد؛ ليحقِّق ما يريد من أهداف يعجز التركيب العادي عن توصيلها. وفي هذا يقول محمد بركات أبو علي أن الخروج على خلاف مقتضى الظاهر يرتبط بخروج معانٍ جديدة يهدف إليها المتكلم عند كلامه، ويُحقِّقها المتفنن موافقةً لشعوره وحبه لما يريد، مُحدثًا تحولات في التراكيب تثير دهشة المتلقي وتلفت انتباهه، وذلك بكسر أفق التوقعات من خلال حركة التراكيب في موضعها وتحورها غير المألوف، ليُظهِر دلالة فيها كثير مما لا يتوقعه المتلقي[2]. ولهذا يرى عبد الله علي عبد الله الهتاري أن القيم الفنية للعدول واحدة من أرقى القيم في تحليل النصوص وتذوقها؛ حيث يشدُّ انتباه المتلقي فيدخله في دائرة التأويل والتفكير، ويُكسب النص قيمته الفنية من خلال قدرته على الإيحاء، مما يُسهِّل عليه الحضور الدائم عبر الزمن ويُكتب له الخلود. وإذا كانت القيم الفنية للعدول تبدو في كلام البشر من الشعراء والأدباء فيتذوقها النقاد والبلغاء، فإن هذه القيم

[1] ينظر: المرجع نفسه، (ص، ص68،69).

[2] محمد، بركات أبو علي، "البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق"، تناول هذا الموضوع بالتحليل والشرح في كتابه هذا من ص-ص65-82.

أروع ما تكون في كلام خالقهم –عزَّ وجلَّ–، ولكن الأذهان تتفاوت في إدراكها والوصول إلى أغراضها[1]. إذ لا يمكن أن نساويَ بين كلام الله وكلام البشر، فالأجدر تذوق كلام معصوم من الخطأ والزيغ.

خلاصة المبحث:

رأينا في هذا المبحث ظاهرة العدول في الأسلوب القرآني بداية بالتعريف اللغوي والاصطلاحي كما أوردنا أبرز مصطلحات العدول المتقاربة في التراث العربي القديم مثل التغيير والانحراف واللحن والمجاز والالتفات والحمل على المعنى وبعدها ذكرنا مصطلحات العدول عند النقاد والدارسين المحدثين منها:

الانزياح والتجاوز والانحراف والاطاحة والمخالفة والانتهاك وخرق السنن والفضيحة والشذوذ والانحراف والجنون والخطأ والانعطاف والتلون

فالعدول في التعبير القرآني من أهم الظواهر البلاغية في الأسلوب القرآني، وله عدة مستويات ذكرنا منها في المطلب الثاني العدول في المستوى الصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي والبلاغي، وكل من هذه المستويات تم التطرق إلى بعض من أشكاله، أما في المطلب الثالث استنتجنا أن العدول في الأسلوب القرآني يضفى دلالة مقتضى الحال لا الظاهر، ويأتي لتوضيح البعد البلاغي لها وتأثيرها على السياق والمعنى، فقد تناولنا أسباب العدول، وأهميته وغايته، فمنها تكون القيم الفنية والجمالية للعدول، يتبين لنا من هذا المبحث أن العدول يشمل الانتقال من لفظ إلى آخر يرادفه أو يقاربه في المعنى، أو من أسلوب إلى آخر يتطلبه السياق، بهدف تحقيق غاية بلاغية معينة.

[1] ينظر: عبد الله، علي عبد الله الهتاري، "**العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم**"، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، مرقونة، إشراف الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، السنة الجامعية: 2004م، (ص–ص30–32).

المبحث الثاني: (الجانب التطبيقي)

دراسة العدول اللغوي ودلالته من خلال نماذج من الربع الأوا

توطئة

1. المطلب الأول: العدول الصوتي
2. المطلب الثاني: العدول الصرفي
3. المطلب الثالث: العدول المعجمي
4. المطلب الرابع: العدول النحـــوي
5. المطلب الخامس: العدول البلاغي

خلاصة المبحث

توطئة:

إن هدفنا الأساس من الدراسة التطبيقية في مستويات اللغة يتمثل في تعريف المتلقي بمراد الله وبغيته من مقتضى الحال وذلك بالعدول عن مقتضى الظاهر من خلال تطبيقين لكل مستوى، في كل سورة من سور الربع الأول، وفق الجدول الآتي:

رقم المطلب	اسم المطلب	اسم السورة	شكل العدول	النماذج المختارة
الأول	**العدول الصوتي**	الفاتحة	إلى التكرر	نموذجان
		البقرة	**إلى الادغام**	**نموذجان**
		آل عمران	إلى الابدال	نموذج واحد
			إلى الحذف	نموذج واحد
		النساء	**إلى الادغام**	**نموذج واحد**
			إلى التكرار	**نموذج واحد**
		المائدة	إلى الادغام	نموذج واحد
			بالفاصلة القرآنية	نموذج واحد
		الأنعام	**إلى الحذف**	**نموذجان**

الثاني	**دول الصرفي**	الفاتحة	بين الأسماء	نموذجان
		البقرة	**بين الأسماء**	**نموذجان**
		آل عمران	بين الأسماء	نموذجان
		النساء	**من الجمع إلى الإفراد**	**نموذجان**
		المائدة	من الجمع إلى الإفراد	نموذج واحد
			من المصدر إلى الفعل	نموذج واحد
		الأنعام	**من التفخيم إلى الترقيق**	**نموذجان**
الثالث	**دول المعجمي**	الفاتحة	بين الأفعال	نموذج واحد
			بين الأسماء	نموذج واحد
		البقرة	**بين الأسماء**	**نموذج واحد**
			بين الأفعال	**نموذج واحد**
		آل عمران	بين الأسماء	نموذجان
		النساء	**بين الأسماء**	**نموذجان**
		المائدة	بين الأسماء	نموذجان
		الأنعام	**بين الأسماء**	**نموذجان**

الرابع	العدول النحوي	الفاتحة	الالتفات	نموذج واحد
			إلى تقديم المفعول به	نموذج واحد
		البقرة	**الالتفات**	**نموذجان**
		آل عمران	بين المصادر	نموذج واحد
			بين الافعال	نموذج واحد
		النساء	**بين المصادر**	**نموذج واحد**
			الالتفات	**نموذج واحد**
		المائدة	بين الأفعال	نموذجان
		الأنعام	**بين الأسماء**	**نموذجان**
الخامس	العدول البلاغي	الفاتحة	إلى الاسم الظاهر	نموذج واحد
			في الأساليب	نموذج واحد
		البقرة	**بين الأساليب**	**نموذجان**
		آل عمران	إلى الكناية	نموذج واحد
			إلى الاستعارة	نموذج واحد

		النساء	**إلى الكناية**	**نموذج واحد**
			إلى الاستعارة المكنية	**نموذج واحد**
		المائدة	إلى الاستعارة	نموذج واحد
			إلى الكناية	نموذج واحد
		الأنعام	**إلى الاستعارة**	**نموذجان**

المطلب الأول: العدول الصوتي

أولا: نماذج من سورة الفاتحة

أ) التكرار:

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**اهْدِنَا اَلصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (6)**﴾[1].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا **اَلصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (6)**﴾. حيث تكررت كلمة **اَلصِّرَاطَ** مرتين؛ فظاهريا نلحظ عدولا في أسلوب القرآن الكريم عن عدم تكرار لفظة الصراط، فمقتضى الظاهر أن يقال:(اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم).

✓ **سبب العدول:** من **(عدم تكرار الصراط)** إلى **(تكرارها)**.

[1] سورة، الفاتحة، الآية:5 و6.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول كما أشار بداوي محمد هو: أن الأسلوب القرآني أولى الاهتمام، والعناية بلفظ الصراط؛ وذلك بإعادتها مرتين، ليبين، ويفصل لأهل الإيمان: أن صراطهم المستقيم هذا؛ قد كان عليه من سبقهم من المؤمنين؛ كما سيسلكه من يأتي بعدهم من المؤمنين.

ولو جرى السياق على نمط الإجمال؛ لكان: **(اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم)**. لأفاد المجمل دون التفصيل؛ فكان هذا العدول إلى تكرار لفظة الصراط، بغية مقتضى الحال وهو التفصيل بعد الإجمال[1]، وقد ذكر ماهر مهدي هلال أن لتكرار الأسلوب القرآني للفظة صراط؛ لأجل تقوية النغم الصوتي في الكلام ولأجل تقويم المعاني الصورية وتقوية المعاني التفصيلية[2].

✍ **الموضع النموذجي الثاني:** قال الله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)**﴾[3].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ **نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)**﴾ بتكرار لفظة إياك مع الفعل نعبد، ومع الفعل نستعين، فظاهريا نلحظ في غير الأسلوب القرآني عدم تكرار لفظة إياك؛ فمقتضى الظاهر أن يقال إياك نعبد ونستعين.

✓ **سبب العدول: من (عدم تكرار إياك) إلى (تكرارها).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو التأكيد الوارد في الأسلوب القرآني؛ على حصر الاستعانة من الله، لا من غيره، بتكرار لفظة إياك مرتين، وهذا لزيادةٍ في التوكيد على أن الاستعانة

---

[1] ينظر: بداوي محمد، "الانزياح الأسلوبي وأثره على المعنى في سورة الفاتحة"، مجلة أغري للعلوم الإسلامية، (د.د.ن)، (د.م.ن)، 2019، مج5، (ص-ص11-34).

[2] ينظر: ماهر، مهدي هلال: "**جرص الألفاظ في البحث البلاغي النقدي**" دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، (د.ط)، 1980، ص239.

[3] سورة الفاتحة، الآية:4.

بالله وحده لا من غيره. يبدو أن هذه الاستعانة تقوي صلة المؤمن بربه، وتوصله إلى مرتبة مستوى العبودية والتقرب من الله أكثر.

ولو جرى السياق على نمط عدم التوكيد، لكان: (إياك نعبد ونستعين)، لأفاد احتمال توهم الجمع بين الاستعانة بالله سبحانه وبغيره؛ أي (إياك نعبد وأستعينك ونستعين غيرك)، فاقتضى هذا العدول بتكرار ضمير النصب المنفصل إياك؛ بغية مقتضى الحال وهو رفع توهم العطف على ضمير المفعول المستتر للفعل نستعين، وقد كرر الأسلوب القرآني لفظة إياك؛ كما أشار إلى ذلك ماهر مهدي هلال إلى إفادة هذا التكرار تقوية النغم الصوتي في الكلام، وإفادة تقويم المعاني الصورية، وتقوية المعاني التفصيلية[1]. ولعل الحذف للضمير المنفصل المنصوب عن ذكره يتضمن فعل نعبد وفعل نستعين.

ثانيا: نماذج من سورة البقرة

أ) الإدغام: (العدول من إدغام التضعيف إلى فكه).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرُم بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمُ إِنِ اِسْتَطَاعُواْ وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتَ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنيَا وَالاَخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (217)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَّرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ**﴾.

---

[1] ينظر: ماهر، مهدي هلال، "**حرص الألفاظ في البحث البلاغي والنقدي**" مرجع سبق ذكره، ص239.

[2] سورة، البقرة، الآية:217.

حيث فك الإدغام في كلمة يرتدد، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن إدغام حرف الدال المكرر، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ومن يرتدّ منكم).

✓ **سبب العدول: من (يرتدّ) إلى (يَّرْتَدِدْ).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو أن الأسلوب القرآني بيّن المناسبة بين اللفظ والمقام، إذ المقام: هو الهزيمة، والنكوص، والرجوع إلى الوراء، وفي المقابل اللفظ: هو فك الإدغام؛ بمعنى الرجوع إلى المخرج، بعد انتقاله عنه، فكان هذا التناسب، كما يكون التراجع إلى المخرج؛ كان هذا التراجع عن الدين، بسبب الحرب والفتنة، فهو منهزم، ناكص إلى الوراء.

ولو جرى السياق على نمط الإدغام لكان: (ومن يرتدّ منكم)، لأفاد غرض الإدغام، وهو طلب التخفيف، وسهولة النطق، إذ يثقل على المتكلم تكرير الحرف، بعد النطق به، فكأنه يوحي بموقف العافية، والاختيار، فاقتضى هذا العدول إلى فك الإدغام، بغية مقتضى الحال في الأسلوب القرآني؛ وهو ثقل وعسر نطق اللفظ، كما هو ثقل وعسر الخنوع، والهزيمة، والنكوص، والرجوع إلى الوراء، وهذا ما ذهب إليه باسم كريم مجيد؛ فناسب اللفظ المقام[1]. وقد يكون العدول من الإدغام إلى فكه يبين دلالة الرجوع المتكرر.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من التضعيف إلى حذفه).**

قال الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَّاتُوكُمُ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمُ إِخْرَاجُهُمُ أَفَتُومِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ**

[1] ينظر: باسم كريم، مجيد، "**الدلالة الصوتية في القرآن الكريم عند الدكتور فاضل السمرائي**"، مج5، عدد2، مجلة كلية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار العراق، 2015، (ص/ص 134/104).

بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَّفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ(85)﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**تَظَّاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾، بتشديد الظاء (تظّاهرون) على نحو قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر. وبتخفيف الظاء (تظاهرون) كما قرأها عاصم وحمزة والكسائي، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن زيادة تاء الآخر، فمقتضى الظاهر أن يقال تأويلا: (تتظاهرون عليهم) بزيادة تاء.

✓ **سبب العدول:** بعد قراءة نص الآية الكريمة يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني أراد تبيان معاني الشدة، والغلظة، بلا هوادة، ولا تأني فيما كان بين الأوس والخزرج من تقتيل أنفسهم، وإخراج بعضهم بعضا من بيوتهم بالاثم والعدوان. ولذلك كان الإدغام تحقيقا لهذا المقصود لفظا؛ بإدغام التاء الثانية في الظاء، لتقارب مخرجيهما، وإشارة واضحة لتقارب المقام الصوتي مع المعنى المراد، فقدمت الدلالة صوتية؛ من حذف التاء الزائدة الآخرة وإدغامها في الظاء دلالة لفظية ومعنوية ساهمت في إيراد مقتضى الحال من مقصود الأسلوب القرآني.

ثالثا: نماذج من سورة آل عمران

أ) **الإبدال: (العدول من فونيم إلى فونيم آخر)؛ أي من حرف إلى حرف آخر**

[1] سورة، البقرة، الآية:85.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**لَلَّذِي بِبَكَّةَ** مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾، **بتوظيف فونيم الباء في بكة،** فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن فونيم الميم، فمقتضى الظاهر أن يقال (من مكة).

✓ **سبب العدول: من (مكة) إلى (بكة).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني اختار تناسب حرف الباء مع حرف الجر قبله، لذلك حدث هذا الابدال الفني الذي ساهم في إضافة فنية صوتية جمالية، ومعنوية، تربط بين سبك النص، ودلالاته من خلال السياق التواصلي في الآيات القرآنية.

ولو جرى السياق على مكة، لكان: (للذي بمكة)، لما أفاد القيمة الفنية الجمالية، التي نجدها في بكة، فاقتضى هذا العدول إلى بكة، بغية مقتضى الحال وهو تناسب حرف الباء مع حرف الجر قبله، وكذا لانسجام المعنى الذي ذهب إليه بعضهم؛ كما ذكرت الباحثة حيزية صامن شهيناز جرمون بأنَّ بكة اسم للمسجد، ومكة اسم للحرام بأكمله، فكان هذا ترابطا بين سبك النص ودلالته[2].

الحذف: (العدول بحذف الفونيم)؛ أي حذف الحرف.

---

[1] سورة، آل عمران، الآية:96.

[2] ينظر: حيزية صامن، شهيناز جرمون، "**مظاهر العدول اللغوي في القرآن الكريم" سورة آل عمران أنموذجا**"، مرجع سبق ذكره، ص78.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَآسْلَمْتُمْ فَإِنَ اَسْلَمُواْ فَقَدِ اِهْتَدَواْ وَإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللَّهُ بَصِيرُم بِالْعِبَادِ (20)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ**﴾، حيث حذف الياء في اتبعني، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن إضافة ياء المتكلم، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ومن اتبعني).

✓ **سبب العدول: من (اتبعني) إلى (اتبعن).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أعطى جمالا فنيا، وجرسا صوتيا، للمتلقي؛ وهذا باللجوء إلى الحذف، لأجل التخفيف في نطق تلك الكلمة، والتسهيل على القارئ، والتلفظ بها على أحسن وجه.

ولو جرى السياق على غير حذف الياء لكان: (ومن اتبعني) لما وجد القارئ والمتلقي تلك الجمالية، والجرس الصوتي، فاقتضى هذا العدول إلى الحذف، بغية مقتضى الحال سهولة نطق الكلمة، وتخفيفها على القارئ.

رابعا: نماذج من سورة النساء

أ) العدول إلى الإدغام:

[1] سورة، آل عمران، الآية:20.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا اَوِ اِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَنْ يَّصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الاَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (128)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَنْ يَّصَّالَحَا**﴾، بإدغام حرف التاء في حرف الصاد، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن فك الإدغام، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أن يتصالحا بينهما).

✓ **سبب العدول: من (يتصالحا) إلى (يصالحا).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول الذي أشار إليه الباجث علاوي العيد هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تبيان معاني الصلح والالتئام، والقرب، والتجانس، والتغاضي عن المساوئ؛ يفضي إلى إسقاط العيوب، ولذلك كان الإدغام تحقيقا لهذا المقصود لفظا، وإشارة للتقارب بين الزوجين بعد تفككهما.

ولو جرى السياق على نمط فك الإدغام، لكان: (أن يتصالحا بينهما)، لأفاد لزوم فائدة الخبر بتقديم دلالة سطحية، فاقتضى هذا العدول إلى الإدغام، بغية مقتضى الحال، وهو التقارب بين الزوجين بعد تفككهما، وفي الجانب الصوتي التسهيل، والتخفيف، في نطق الحروف، فالحرف الواحد أسهل وأخف بالنطق بالحرفين، وقد وردت هذه الظاهرة في الأسلوب القرآني، لأجل تقوية المعنى[2]، وقد تتصرف الدلالة

[1] سورة، النساء، الآية128.

[2] ينظر: علاوي، العيد، "العدول الصوتي في لفظتي اصطبرا ويصالحا"، مجلة فصل الخطاب ع1، مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون التيارت، الجزائر، 2022م، ص-ص239-258.

إلى القوة؛ لأنَّ التآلف والالتئام والتماسك الحاصل بين الزوجين يمنح قوة تشدّ عضدهما فلن تخترق ما بينهما من علاقات وصلات وروابط.

ب) إلى التكرار: (العدول بزيادة فونيم).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰٓ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَاكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (2)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ**﴾، بزيادة التاء، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن حذفها، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب).

✓ **سبب العدول: من (تبدلوا) إلى (تتبدلوا).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني بين أنَّ أكل أموال اليتامى، يتم تدريجيا، ولا يكون غالبا مرة واحدة، ولذلك كان تكرار فونيم التاء تحقيقا لهذا المقصود لفظا.

ولو جرى السياق على نمط الحذف، لكان: (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب)، لما أدى إلى معنى التدرج، فاقتضى هذا العدول إلى زيادة التاء وتكرارها، بغية مقتضى الحال التحذير من أكل أموال اليتامى وعدم التقرب إليها، ودلالة العدول تظهر في نفس الإنسان التي تستمتع بما ترغب فيه حينما يتكرر وتستسيغه أكثر ممّا يكون مرة واحدة.

خامسا: نماذج من سورة المائدة

[1] سورة، النساء، الآية:2.

أ) العدول بالإدغام:

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال تعالى: ﴿**لَئِن بَسَطْتَّ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّيَ أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**لَئِن بَسَطْتَّ إِلَيَّ يَدَكَ**﴾، وذلك في لفظ بسطت حيث تواليا الحرفين الطاء الذي هو لام الكلمة وتاء المخاطبة، فلما كانا متقاربين أدغمت الطاء في التاء فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن إظهارهما معا، فمقتضى الظاهر أن يقال: (بسطـــــت).

✓ **سبب العدول: من نطق (بسطت) إلى نطق (بست).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تحقيق الانسجام في مثل هذه المواضع، (توالي الأمثال)، وذلك بإدغام الطاء في التاء لتقارب مخرجيهما.

ولو جرى السياق على نمط فك الإدغام لكان: (بسطـــــت)، لصار ثقل في نطقها، فاقتضى هذا العدول إلى إدغام حرف الطاء في التاء، بغية مقتضى الحال التسهيل، والتخفيف، في نطق الحروف، المتقاربة مخرجا؛ فالحرف الواحد أسهل وأخف بالنطق بالحرفين، طلبا لتحقيق المعنى والانسجام الصوتي ومراعاة جمالية المبنى عن طريق القراءة.

ب) العدول في الفاصلة القرآنية:

[1] سورة، المائدة، الآية:28.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَم بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (38)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، بتوظيف الفاصلة القرآنية في هذا الموضع (عزيز حكيم)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن غيرها، فمقتضى الظاهر أن يقال: (والله غفور رحيم)، إذ إنَّ هذه الفاصلة القرآنية ترد كثيرا في السياق القرآني.

✓ **سبب العدول: من (غفور رحيم) إلى (عزيز حكيم).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول يتجلى فيما ذكره الباحث عبد الرحمن الحاج علي هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تناسب قطع اليد مع العزة، وعدم تناسبها مع المغفرة، لأن الله عزّ فحكم بقطع يد السارق والسارقة.

ولو جرى السياق على نمط (غفور رحيم)، لما ناسب قطع اليد المغفرة والرحمة، فاقتضى هذا العدول إلى (عزيز حكيم)، بغية مقتضى الحال وهي حكمة الله تعالى في التشريع[2].

سادسا: نماذج من سورة الأنعام

أ) العدول بالحذف:

---

[1] سورة، المائدة، الآية:38.

[2] ينظر: عبد الرحمن، الحاج علي، "**دلالات العدول في القرآن الكريم سورة المائدة نموذجا**"، رسالة الماجستير مرقونة، إشراف الدكتور عبد القادر شارف، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، السنة الجامعية: 2013-2014م، ص321.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ **الذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا اِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ (90)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ **الذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾، بزيادة الهاء والسكوت عليها **(اقْتَدِهْ)**، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن حذفها، فمقتضى الظاهر أن يقال: (فبهداهم اقتد).

✓ **سبب العدول: من (اقتد) إلى (اقتده).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني زاد هاء السكت لأجل الوقوف على هذا الأمر العظيم، من الله للرسول صلى الله عليه وسلم، باتباع هدي من سبقه من الأنبياء والرسل.

ولو جرى السياق على نمط حذف الهاء، لكان: (فبهداهم اقتد)، لما أفاد ذلك **التعظيم**، لنبيه باتباع الأنبياء، فاقتضى هذا العدول بزيادة الهاء، بغية مقتضى الحال التأكيد على اتباع من قبله من الأنبياء السابقين والاقتداء بهم، وقد عدل الأسلوب القرآني إلى زيادة الهاء لتقوية النغم الصوتي في الكلام.

ب) التفخيم والترقيق: (العدول من ترقيق الراء إلى تفخيمه).

[1] سورة، الأنعام، الآية:90.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**قُلَ اَيُّ شَيْءٍ اَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِليَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَينَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً اخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلِ اِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (19)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَأُوحِيَ إِليَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لأُنذِرَكُم بِهِ**﴾، بترقيق الراء، لأنَّ ما قبلها مكسور، فوجوبا عدل الأسلوب القرآني عن تفخيمها.

✓ **سبب العدول: من (التفخيم) إلى (الترقيق).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: تبيان أنَّ القرآن شفاء، ورحمة للمؤمنين، ولهذا كان في مقام النطق ترقيق الراء، ومقام معنى الآية يدل على اللطف، واللين، في تبليغ آيات الله، فوافق أحدهما الآخر.

ولو جرى السياق على نمط التفخيم، لما أدى إلى تقوية المعاني الصورية، والمعاني التفصيلية.

المطلب الثاني : العدول الصرفي

أولا: نماذج من سورة الفاتحة

أ) **العدول في الأسماء** (العدول عن جمع الكثرة إلى جمع القلة).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1)**﴾[2].

---

[1] سورة، الأنعام، الآية:19.

[2] سورة، الفاتحة، الآية1.

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (1)﴾. بتوظيف جمع القلة العالمين، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن جمع الكثرة العوالم، فمقتضى الظاهر أن يقال: (رب العوالم).

✓ **سبب العدول: من (جمع الكثرة العوالم) إلى (جمع القلة العالمين)**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول كما يذكره الباحث زكرياء التوناني هو: تفضيلٌ للعقلاء على غيرهم، وهاهنا لفتة بأن جمع عالم على عالمين، بدل عوالم، أي من جمع الكثرة إلى جمع القلة؛ تنبيها على أنهم وإن كثروا فهم قليلون في جانب عظمته تعالى وكبريائه[1].

كما يرى الباحث ماهر مهدي هلال أن لو جرى السياق على نمط جمع الكثرة العوالم لكان: (رب العوالم)، لأفاد الجمع لعالم العقلاء وغير العقلاء، فاقتضى هذا العدول إلى جمع القلة (العالمين)، بغية مقتضى الحال في الأسلوب القرآني تخصيص عالم العقلاء على عالم غير العقلاء، وأما جمالية الجانب الصوتي، مراعاة الفاصلة القرآنية، لأجل تقوية النغم الصوتي في الكلام، وإفادة تقويم المعاني الصورية، وتقوية المعاني التفصيلية[2]. ولأن العقل مناط التكليف فلا يعقل حمل كل ما في الكون على الخضوع والانقياد لله تعالى.

✍ **الموضع النموذجي الثاني:** (العدول من اسم المفعول إلى اسم الفاعل)، قال الله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّآلِّينَ (7)﴾[3].

---

[1] ينظر: زكرياء، التوناني "**بلاغة العدول في سورة الفاتحة**" دراسة تحليلية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، ع11، مخبر الشريعة، جامعة الجزائر1، بن يوسف بن خدة، 2017م، ص656.

[2] ينظر: ماهر، مهدي هلال، "**جرص الألفاظ في البحث البلاغي والنقدي**" مرجع سبق ذكره، ص239.

[3] سورة الفاتحة، الآية: 7.

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**غَيْرِ** الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ **الضَّآلِّينَ** (7)﴾، حيث وظف الأسلوب القرآني صيغة اسم الفاعل (الضَّآلِّينَ)، فظاهريا عدل عن صيغة اسم المفعول المضَلَّلين، بدليل القرينة السياقية في مقتضى المقابلة مع (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (غير المغضوب عليهم ولا المضَلَّلين).

✓ **سبب العدول:** من (اسم المفعول المضَلَّلين) إلى (اسم الفاعل الضَّآلِّينَ).

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني؛ صرَف الدلالة، التي توحي بأن الضلال فُعل فيهم، وذلك بعدم توظيف اسم المفعول(المضَلَّلين).

يرى الباحث بداوي محمد أن لو جرى السياق على نمط اسم المفعول (المضَلَّلين)، لكان غير المغضوب عليهم ولا المضَلَّلين، لأفاد وقوع فعل الفاعل عليهم، فاقتضى هذا العدول إلى توظيف اسم الفاعل، بغية مقتضى الحال في الأسلوب القرآني أن يدل على صاحبه، أي أن أهل الضلال ضالون بأنفسهم، فهم من قام بفعل اكتساب الضلال[1]، وأما جمالية الجانب الصوتي؛ فيما وصفه الباحث ماهر مهدي هلال تكمن في مراعاة الفاصلة القرآنية، لأجل تقوية النغم الصوتي في الكلام، وإفادة تقويم المعاني الصورية، وتقوية المعاني التفصيلية[2]. فهذه حجة الله عليهم بأنهم أضلوا أنفسهم فالله لا يضل إلا من أضل نفسه.

ثانيا: نماذج من سورة البقرة.

أ) العدول في الأسماء: (العدول من اسم المفعول إلى صيغة المبالغة).

[1] ينظر: بداوي محمد، "**الانزياح الأسلوبي وأثره على المعنى في سورة الفاتحة**"، مرجع سبق ذكره، (ص-ص11-34).

[2] ينظر: ماهر، مهدي هلال، "جرس الألفاظ في البحث البلاغي والنقدي"، مرجع سبق ذكره، ص 239.

✍ **الموضع النموذجي الأول: قال الله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الاَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِئَاخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267)﴾[1].**

- **موضع العدول: ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. بتوظيف صيغة المبالغة حميد، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن صيغة اسم المفعول محمود، فمقتضى الظاهر أن يقال: (واعلموا أن الله غني محمود).**

✓ **سبب العدول: من (محمود) إلى (حميد)**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول فيما ذكره الباحث عبده الراجحي هو أن الأسلوب القرآني، وظف صيغة المبالغة حميد؛ المشتقة من صيغة المبالغة فعيل، على صيغة اسم المفعول محمود، لاشتقاقها من الفعل حمد، للدلالة على معنى اسم الفاعل، الدال على من قام بالفعل، مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه[2].

ولو جرى السياق على نمط اسم المفعول لكان: (واعلموا أن الله غني محمود)، لأفاد الدلالة على من وقع عليه الفعل، فاقتضى هذا العدول إلى توظيف صيغة المبالغة حميد، بغية مقتضى الحال أن الله يحمده من في السموات ومن في الارض، فجميع المخلوقات ناطقة بحمده سبحانه وتعالى، فوظف الأسلوب القرآني لفظة حميد، لأجل الدلالة على من قام بالحمد بكثرة واستمرار، ولا ينقطع حمده.

---

[1] سورة، البقرة، الآية:267.

[2] ينظر: عبده الراجحي، "**التطبيق الصرفي**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، ص81.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من اسم الفاعل إلى اسم المفعول). قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الذِين ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الاَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25)﴾[1].**

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدونَ﴾. بتوظيف صيغة اسم المفعول مُّطَهَّرَةٌ؛ فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن صيغة اسم الفاعل طاهرة، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ولهم فيها أزواج طاهرة).

✓ **سبب العدول: من (طاهرة) إلى (مطهرة).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول فيما تشير إليه الباحثة خديجة بونوار هو أن الأسلوب القرآني أراد الدلالة على طهر أزواج أهل الجنة من النجاسة، ووسخ الدنيا، وسيء الأخلاق، وهذا إن دل فإنما يدل على المدح والثناء والترغيب.

ولو جرى السياق على نمط اسم الفاعل لكان: (أزواج طاهرة)، لأفاد الدلالة على صاحب الفعل لا على المفعولية عليه؛ أي من وقع عليه هذا الفعل، فاقتضى هذا العدول إلى مطهرة، بغية مقتضى الحال للتفخيم من شأنهم، والمدح لهم، والتطهير في حقهم، وكل هذا يقتضي توظيف صيغة اسم المفعول[2].

ثالثا: نماذج من سورة آل عمران

---

[1] سورة، البقرة، الآية:25.

[2] ينظر: خديجة بونوار، وأمال حياة، مراد، "مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني، نماذج قرآنية"، رسالة ماستر، مرقونة، إشراف الأستاذ عدة قادة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، السنة الجامعية: 2021،2020م، ص47.

أ) العدول في الأسماء: (من اسم المفعول إلى اسم الفاعل).

✍ **الموضع النموذجي الأول: قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالاَخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (56)﴾[1].**

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾، بتوظيف صيغة اسم الفاعل نَّاصِرِينَ، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف صيغة اسم المفعول، فمقتضى الظاهر أن يقال: (وما هم منتصرين).

✓ **سبب العدول: من (منتصرين) إلى (نَّاصِرِينَ).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد جعل التصور كاملا، بأنَّ هؤلاء حقا لن يستطيعوا الفرار من عذاب الله، فعبارة مالهم من نَّاصِرِينَ، هي إخبار بأنَّه لا يوجد من ينصرهم، وينجيهم من عذابه.

ولو جرى السياق على نمط صيغة اسم المفعول، لكان: (وما هم منتصرين)، لأفاد امكانية وجود من ينصرهم، وينجيهم من عذابه، فاقتضى هذا العدول إلى اسم الفاعل، بغية مقتضى الحال تأكيد عدم نصرة أنفسهم، ونفي امكانية وقوع فعل النصرة عليهم، بعدم توظيف اسم المفعول.

[1] سورة، آل عمران، الآية56.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من صيغة المصدر إلى صيغة اسم المرة)، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَآ إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (185)﴾[1].**

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، بتوظيف صيغة اسم المرة القيامة، فظاهريا عدل عن توظيف صيغة المصدر، فمقتضى الظاهر أن يقال: (يوم القيام).

✓ **سبب العدول: من (يوم القيام) إلى (يَوْمَ الْقِيَامَةِ).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني جعل يوم القيامة مرة واحدة والذي جُسد باسم المرة القيامة فهو مصدر دال على وقوع حدث ما مرة واحدة.

ولو جرى السياق على نمط المصدر، لكان: (توفون أجوركم يوم القيام)، لأفاد تحقق فعل القيام عدة مرات، فاقتضى هذا العدول الذي نجده في اسم المرة القيامة، بغية مقتضى الحال من عدم تحقق فعل القيام عدة مرات وتأكيد وقوع حدوثه مرة واحدة.

رابعا: نماذج من سورة النساء

العدول في الجمع والإفراد (العدول من الجمع إلى الإفراد).

[1] سورة، آل عمران، الآية185.

✍ **الموضع النموذجي الأول: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَّفْتِنَكُمُ الذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا (101)﴾[1].**

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾، بتوظيف صيغة المفرد (عَدُوًّا)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف صيغة الجمع، مع العلم أنَّ القرينة في سياق الآية جمع مذكر سالم (الْكَافِرِينَ)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (إن الكافرين أعداء لكم).

✓ **سبب العدول: من (أعداء) إلى (عدوا).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني يشير إلى أنَّ الكفار مهما اختلف كفرهم إلا أنَّهم عدو واحد لكم، مما يقيم الحجة على المتلقي، وإقناعه، والتأثير فيه، والأخذ بيده، على إعمال فكره، بتدبر آيات الذكر الحكيم.

ولو جرى السياق على نمط صيغة الجمع، لكان: (إنَّ الكافرين أعداء لكم)، لأفاد لزوم الخبر، الدلالة السطحية، فاقتضى هذا العدول إلى صيغة المفرد، بغية مقتضى الحال ليستحضر المتلقي الحجة، على أنَّ الكفر ملة واحدة على الإسلام والمسلمين، كما ينوه إلى؛ أنَّ غرضه التعميم، فقد ساهم هذا العدول في جمال التركيب، والتفنن فيه، وإيصال المقصود بأسلوب فني بلاغي بديع.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من المفرد إلى المثنى).**

قال الله تعالى: ﴿يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمُ أَوِ

[1] سورة، النساء، الآية:101.

الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَّكُنْ غَنِيًّا اَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135)﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد العدول في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَّكُنْ غَنِيًّا اَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾، بتوظيف صيغة المثنى (أولى بهما)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن استعمال صيغة المفرد، مع العلم أنَّ القرينة السياقية في الآية، هي المفرد، ﴿إِنْ يَّكُنْ غَنِيًّا اَوْ فَقِيرًا﴾، فمقتضى الظاهر أن يقال: (فالله أولى به).

✓ **سبب العدول: من (أولى به) إلى (أولى بهما).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني يذكرنا بأنَّ الله هو الوحيد، الأدرى بعباده، في العطاء والمنع.

ولو جرى السياق على نمط الإفراد، لكان: (فالله أولى به)، لأفاد التخصيص من الله، إلى غير الفقير أو الغني، كل على حدة، فاقتضى هذا العدول إلى توظيف المثنى، بغية مقتضى الحال ليشمل الاثنين الفقير والغني بذكرهما معا، ﴿إِنْ يَّكُنْ غَنِيًّا اَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾.

خامسا: نماذج من سورة المائدة

أ) العدول في الجمع والإفراد: (العدول من الجمع إلى الإفراد)

[1] سورة، النساء، الآية:135.

✍ **الموضع النموذجي الأول: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَءَاتَاكُم مَّا لَمْ يُوتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (20)﴾**[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى ﴿يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. بتوظيف صيغة المفرد (نِعْمَة)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن صيغة الجمع، فمقتضى الظاهر أن يقال: (يا قوم اذكروا نعم الله عليكم).

✓ **سبب العدول: من (نعم) إلى (نعمة).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني يذكرنا باشتمال النعمة المفردة، على نعم لا تعد ولا تحصى، وفي هذا يقول عز وجل ﴿وَءَاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (34)﴾[2] ، لأجل هذا وظف اسم الجنس من الإفراد، والهيئة، الدال على تفاصيل كل النعم، في هيئتها الحاصلة، نعمة، نعمة.

ويذكر الباحث عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي أن لو جرى السياق على نمط الجمع، لكان: (يا قوم اذكروا نعم الله عليكم)، لما أفاد معنى تفاصيل كل نعمة بمفردها، وفي هيئتها الحاصلة، وما حوت عليه من نعم، لا تعد ولا تحصى، فاقتضى العدول إلى الصيغة المفردة، بغية توجيه العباد إلى استحضار النعم الحاصلة في النعمة الواحدة[3].

---

[1] سورة، المائدة، الآية:20.

[2] سورة، ابراهيم، الآية:34.

[3] ينظر: عبد الحميد، أحمد يوسف هنداوي، "الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم"، (د.ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1429هـ،2008م، (ص، ص178،179).

ب) العدول إلى الفعل: (من المصدر إلى الفعل).

✍ **الموضع النموذجي الأول: قال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِي إِسْرَآءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (78)﴾[1].**

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿ذَالِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾، بتوظيف صيغة الفعل الماضي (عَصَواْ)، وصيغة الفعل المضارع (يعتدون)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف مصدريهما، إلى توظيف الفعلين مع (ما) المصدرية، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ذلك بعصيانهم وكونهم معتدين).

✓ **سبب العدول: (من المصدرين إلى الفعلين).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني استعمل لفظة عصوا، بصيغة الفعل الماضي، دلالة على تأكيد وثبوت قدم العصيان فيهم. وفي لفظة يعتدون بصيغة الفعل المضارع، تأكيدا واستمرار الاعتداء، وأنَّه متكرر الحدوث.

ويرى الباحث عبد الرحمن الحاج علي أن لو جرى السياق على نمط المصدر، لكان: (ذلك بعصيانهم وكونهم معتدين)، لما أفاد دلالات الفعل الماضي والمضارع، فاقتضى هذا العدول إلى استعمال صيغتي الماضي، والمضارع، في مواضع متقاربة، بغية مقتضى الحال مناسبة استخدام الماضي للحدث

[1] سورة، المائدة، الآية:78.

الذي وقع بالفعل فهو قطعي الثبوت، بينما يناسب الفعل المضارع التعبير عن الحقيقة الدائمة المتجددة والمستمرة[1].

سادسا: نماذج من سورة الأنعام

العدول في الأسماء: (العدول من اسم الفاعل إلى آخر).

✍ **الموضع النموذجي الأول: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنَ اَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لأَيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُومِنُونَ (99)﴾[2].**

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾، بتوظيف صيغة اسم الفاعل مُشْتَبِهًا على وزن مفتعلا، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف صيغة اسم الفاعل مُتَشَابِهٍ، على وزن متفاعلا، فمقتضى الظاهر أن يقال: (متشابها وغير متشابه).

✓ **سبب العدول: من (مُتَشَابِهٍ) إلى (مُشْتَبِهًا).**

[1] ينظر: عبد الرحمن، الحاج علي، "دلالات العدول في القرآن الكريم سورة المائدة نموذجا"، رسالة الماجستير مرقونة، إشراف الدكتور عبد القادر شارف، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، السنة الجامعية: 2013-2014م، ص312.

[2] سورة، الأنعام، الآية:99.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد توضيح الشكل الخارجي للأطعمة، بدليل القرينة السياقية في ذات الآية، قوله تعالى: ﴿انظُرُواْ إِلَىٰ ثَمَرِهِ﴾، دلالة على عظمة الله وقدرته في مخلوقاته، الذي أحسن كلّ شيء خلقه.

ويرى الباحث محمد. عزيز مصطفى أن لو جرى السياق على نمط اسم الفاعل مُتَشَابِهٍ، لكان: (متشابها وغير متشابه)، لأفاد جانب الذوق في التشابه بين الثمار، وهذا غير وارد في سياق الآية، فاقتضى هذا العدول بتوظيف مُشْتَبِهًا، التي تناسب مقام الآية؛ الدال إلى النظر للشكل الخارجي، دون طعمها الداخلي[1].

✍ **الموضع النموذجي الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حِصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (141)﴾[2].**

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿مُتَشَابِهًا وغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾، بتوظيف اسم الفاعل مُتَشَابِهًا على وزن متفاعلا، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الفاعل مُشْتَبِهًا على وزن مفتعلا فمقتضى الظاهر أن يقال: (مشتبها وغير متشابه).

✓ **سبب العدول: من (مُشْتَبِهٍ) إلى (مُتَشَابِهٍ).**

---

[1] ينظر: محمد. عزيز، مصطفى، "**الانزياح الصيغي في القرآن الكريم**"، (د.د.ن)، (د.ت.ن)، (د.ط).

[2] سورة، الأنعام، الآية:141.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد توضيح وبيان ذوق الأطعمة، وهذا بالنظر إلى تشابه هذه الثمار واختلافها في الذوق والأُكل، بدليل القرينة السياقية في ذات الآية، قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ﴾.

ويرى الباحث محمد عزيز مصطفى أن لو جرى السياق على نمط مُشْتَبِهًا، لكان: (مشتبها وغير متشابه)، لأفاد جانب الشكل الخارجي، دون طعمها الداخلي، وهذا غير وارد في سياق الآية، فاقتضى هذا العدول إلى توظيف مُتَشَابِهٍ، بغية مقتضى الحال التناسب مع سياق مقام الآية الدال على إدراك ذلك التشابه والاختلاف بالتذوق والأُكل[1].

المطلب الثالث: العدول المعجمي

أولا : نماذج من سورة الفاتحة

أ) **العدول بين الأفعال:** (من فعل أمر إلى فعل أمر آخر).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**اهْدِنَا اَلصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5)**﴾[2].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا اَلصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5)**﴾، حيث وظف فعل الأمر (**اهْدِنَا**)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف فعل الأمر المرادف (أرشدنا)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أرشدنا الصراط المستقيم).

✓ **سبب العدول:** من (فعل الأمر أرشدنا) إلى (فعل الأمر اهْدِنَا).

---

[1] ينظر: محمد. عزيز، مصطفى، "**الانزياح الصيغي في القرآن الكريم**"، مرجع سبق ذكره.

[2] سورة، الفاتحة، الآية5.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني؛ استعمل فعل الأمر (اهْدِنَا)؛ لأنه أعم من فعل الأمر (أرشدنا)، إذ من معاني الفعل هدى الإرشاد، والتوفيق، والاستقامة، ولطف الدلالة.

ويرى الباحث بداوي محمد أن لو جرى السياق على نمط فعل الأمر (أرشدنا)، لكان: (أرشدنا الصراط المستقيم)، لأفاد الرشاد لعباد الله الصالحين دون غيرهم. فاقتضى هذا العدول إلى فعل الأمر (اهْدِنَا)، بغية مقتضى الحال في الأسلوب القرآني؛ وذلك أن فعل الأمر (اهْدِنَا)؛ أعم وأشمل من الرشاد، لاحتوائه على معنى الرشاد، والخير، والفضل، والإلهام، واتِّباع دعاة الخير، وإمامة المتقين، لمن دعا بهذا الدعاء[1]. ويبدو أن من أسماء القرآن وصفاته الهدى، فلذلك فالقرآن كتاب هداية وهو أعم من الرشاد.

ب) العدول بين الأسماء:

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5)**﴾[2].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى ﴿اهْدِنَا **الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5)**﴾، حيث وظف الأسلوب القرآني لفظة الصراط، فظاهريا عدل عن توظيف مرادفات له كالسبيل أو الطريق، فمقتضى الظاهر أن يقال: (اهدنا السبيل المستقيم، أو اهدنا الطريق المستقيم).

✓ **سبب العدول: من (السبيل أو الطريق إلى الصراط).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني، استعمل كلمة الصراط؛ بأنها تَسع الجميع، فهو مسلك واسع، وهي معبرة عن الطريق الحق، دون غيرها من الألفاظ.

---

[1] ينظر: بداوي محمد، "**الانزياح الأسلوبي وأثره على المعنى في سورة الفاتحة**"، مرجع سبق ذكره، (ص-ص11-34).

[2] سورة، الفاتحة، الآية5.

ويرى الباحث بداوي محمد أن لو جرى السياق على نمط توظيف الطريق، أو السبيل لكان: (اهدنا الطريق المستقيم أو السبيل المستقيم)، لأفاد المعنى الضيق للصراط، فاقتضى الأسلوب القرآني هذا العدول إلى كلمة الصراط، بغية مقتضى الحال؛ الذي وظفها، فهي أعم وأشمل من الطريق، والسبيل[1]. فالصراط هو كل ما يؤدي إلى طاعة الله في أوامه ونواهيه، طاعة الوالدين والاحسان إليهما صراط والعقوق هو الانحراف عن الصراط، وأداء حقوق الجار والأزواج على سبيل المثال صراط وإهمالهما خروج عن الصراط.

ثانيا: نماذج من سورة البقرة.

أ) **العدول بين الأسماء: (من اسم الذات إلى اسم العلم).**

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ**﴾. بتوظيف الاسم الجليل (اللَّهُ) عَلَمٌ على الذات الإلهية، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الذات (ربك)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ختم ربك على قلوبهم).

✓ **سبب العدول: من (ربك) إلى (الله).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يُلحظ أن سبب العدول هو أن الأسلوب القرآني أراد التحقير لأهل الكفر، وتحقق الختم على قلوبهم، ولا رجاء في إيمانهم، والعتاب واللوم بِعظم الجناية.

---

[1] ينظر: بداوي محمد، "**الانزياح الأسلوبي وأثره على المعنى في سورة الفاتحة**"، مرجع سبق ذكره، (ص-ص11-34).

[2] سورة، البقرة، الآية:7.

ويرى الباحث أبو محمد محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الذات، لكان: (ختم ربُّك على قلوبهم)، لأفاد لزوم الخبر، فاقتضى هذا العدول إلى اسم العلم للذات الإلهية (**اللَّهُ**)، بغية مقتضى الحال وهو الإشارة إلى علة الحكم، وتأكيد النسبة إلى الله، وأن الختم من الله لا من غيره[1].

ب) **العدول بين الأفعال:**

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَاتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِئَايَاتِنَآ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ وَالذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِئَايَاتِنَآ﴾، بتوظيف فعل (كفروا)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف فعل (تبع) المطرد؛ في سياق الآية، فمقتضى الظاهر أن يقال (ومن لم يتبع هداي)، بدل (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا).

✓ **سبب العدول:** من (**تبع**) إلى (**كفروا**).

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني أراد استثناء غير المكلفين؛ من الأطفال والمجانين، وذلك بتوظيف (الذين كفروا وكذبوا بآياتنا).

ولو جرى السياق على نمط فعل (تبع)، لكان: (ومن لم يتبع هداي)، لما أفاد اشتمال كل من لم يتبع هدى الله، فيدخل فيه غير المكلفين والمجانين، فاقتضى هذا العدول إلى توظيف فعل (كفروا)، فمقتضى

---

[1] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، (ص، ص38،39).

[2] سورة، البقرة، الآية:38 و39.

الحال أن المستحقين للخلود في النار هم الكفار المكذبون لآيات الله، فكان تخصيصهم بالذكر في غاية الحسن.

ثالثا: نماذج من سورة آل عمران

أ) العدول بين الأسماء: (العدول من اسم الذات إلى اسم العلم).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (3) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (4)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ**﴾، بتوظيف اسم العلم الفرقان، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الذات الكتاب، فمقتضى الظاهر أن يقال: (وأنزل الكتاب).

✓ **سبب العدول: من (الكتاب) إلى (الْفُرْقَانَ).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تبيان مكانة القرآن الكريم، بكونه فاصلا بين الحق، والباطل.

ويرى الباحث أبو محمد محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الذات، لكان: (أنزل الكتاب)، لأفاد لزوم فائدة الخبر، فاقتضى هذا العدول إلى اسم العلم الفرقان، بغية مقتضى الحال بأنَّ كلامه هو الفصل بين الحق والباطل من جانب، ومن جانب آخر لإبراز جمالية الجانب الصوتي،

[1] سورة، آل عمران، الآية03و 04.

ولتجنب التكرار، وإظهار الجانب البلاغي، وذلك بالتفنن في التعبير، ولجذب المتلقي، وتنشيط انتباه لسامع[1].

ب) العدول بين الأسماء (العدول من اسم الذات إلى اسم العلم).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُم فِي الاَخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ (77)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾. بتوظيف اسم العلم يوم القيامة، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الذات الآخرة، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ولا ينظر إليهم في الآخرة).

✓ **سبب العدول: من (الآخرة) إلى (القيامة).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو أنَّ الأسلوب القرآني أراد التهديد لخائني الأمانات، وللحالفين كذبا، وزورا، لآكل أموال الناس بالباطل، والتعريض للمؤمنين الذين يوفون بعهد الله، بأنَّ لهم الرحمة، والمغفرة، وجنات يتنعمون فيها.

ويرى الباحث أبو محمد، محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الذات، لكان (ولا ينظر إليهم في الآخرة)، لأفاد الاخبار، فاقتضى هذا العدول إلى اسم العلم يوم القيامة. بغية مقتضى الحال وهو تأكيد الوعيد الشديد، وجانب صوتي في

---

[1] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، مرجع سبق ذكره، ص52.

[2] سورة، آل عمران، الآية:77.

الأسلوب القرآني وهو تجنب التكرار، وجانب بلاغي وهو التفنن في التعبير[1].

رابعا: نماذج من سورة النساء

أ) العدول بين الأسماء: (العدول من اسم الذات إلى اسم العلم).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الذِينَ يَاكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَاكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (10)**﴾[2].

- **سبب العدول:** ورد سبب العدول في قوله تعالى: ﴿**وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾، بتوظيف اسم العلم سعيرا، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الذات نارا.

✓ **سبب العدول: من (نار) إلى (سعيرا).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني وظف سعيرا تحذيرا من نار يوم القيامة، المستعرة، الملتهبة، المتأجّجة دون شفقة ولا رحمة؛ لآكلي أموال اليتامى بالباطل.

ويرى الباحث أبو محمد، محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الذات، لكان: (وسيصلون نارا)، لأفاد لزوم الخبر، فاقتضى هذا العدول إلى اسم العلم سعيرا، بغية مقتضى الحال الذي يشير أنَّ الجزاء من جنس العمل، فكما كانوا يأكلون أموال اليتامى، ولا يشفقون على ضعفهم، وعجزهم، فالنار الموقدة الشديدة جزاؤهم، فهنا يُظهر الأسلوب القرآني، جمالية الجانب الصوتي، وجمالية الجانب

---

[1] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، تح/ محمود محمد سيد علام، قسم اللغة العربية، كلية دار العلوم، جامعة سوهاج، ألمنيا، مصر، (د.ط)، 2022م، ص42.

[2] سورة، النساء، الآية:10.

البلاغي، بتجنب التكرار، والتفنن في التعبير[1]، والعدول من النار إلى السعير إشارة إلى أنَّ نار جهنم الشديدة اللهب، واللافحة للوجوه تدل على الحرارة الشديدة أي أوارها، فيصاب أصحابها بتوهج العطش الذي هو سعار مجازا، والدليل قوله تعالى: ﴿أفيضوا علينا من الماء﴾[2]، فذلك الحر سيلحق بهم إلى الاستغاثة بأصحاب الجنة ليفيضوا عليهم من الماء أو مما رزقهم الله.

ب) العدول بين الأسماء: (العدول من اسم الجنس إلى اسم جنس آخر).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الاَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَآئِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَآئِكُمُ الذِينَ مِنَ اَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (23)**﴾[3].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَحَلاَئِلُ أَبْنَآئِكُمُ الذِينَ مِنَ اَصْلاَبِكُمْ**﴾، بتوظيف اسم الجنس (**حَلاَئِلُ**)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الجنس (النساء)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ونساء أبنائكم).

✓ **سبب العدول: من (نساء) إلى (حَلاَئِلُ).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول فيما يذكر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي هو: أنَّ الأسلوب القرآني طلب تخفيفا؛ من التقاء الهمزتين في حال توظيف نساء، ويبين

---

[1] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، مرجع سبق ذكره، ص45.

[2] سورة، الأعراف، الآية50.

[3] سورة، النساء، الآية:23.

تحريم ما عقد عليه الأبناء، سواء أكان مع العقد وطء، أم لم يكن[1].

ويرى الباحث أبو محمد محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الجنس، نساء، لكان: (نساء أبنائكم)، لكان ثقل في نطق الهمزتين معا، فاقتضى هذا العدول إلى اسم الجنس، (حلائل)، بغية مقتضى الحال لتخفيف النطق، ولإبراز الفصاحة اللفظية، وجمالية الجانب الصوتي، وتجنب التكرار، ومن جمالية الجانب البلاغي، التفنن، وطلب الخفة في التعبير، وهذا لتنشيط المتلقي، وجذب انتباهه[2].

خامسا: نماذج من سورة المائدة

أ) العدول في الأسماء: (العدول من اسم الذات إلى اسم العلم).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**قُلْ يَآ أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ التَوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَاسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (68)**﴾[3].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ تُقِيمُواْ <u>التَوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ</u>**﴾، بتوظيف اسم العلم، (التوراة والانجيل)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الذات، (الكتاب)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (حتى تقيموا الكتاب).

✓ **سبب العدول: من (الكتاب) إلى (التوراة والانجيل).**

---

[1] ينظر: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن "، ج6، ط1، تح/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م، ص188.

[2] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، مرجع سبق ذكره، ص64.

[3] سورة، المائدة، الآية:68.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تبيان وتعظيم، وتشريف الكتابين، بذكرهما، والتلميح إليهما.

وكما يرى الباحث أبو محمد محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الذات، لكان (حتى تقيموا الكتاب)، لأفاد لزوم الخبر، فاقتضى هذا العدول إلى اسم العلم التوراة والانجيل، بغية مقتضى الحال بالتخصيص الواضح وإبرازا لشأنهما، وقد عدل الأسلوب القرآني عن توظيف هاء الغائب في قوله تعالى: ﴿**حَتَّىا تُقِيمُواْ التَوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ**﴾، فلو قيل: (حتى تقيموه)، لكان ضمير الغيبة، يُتوهم عودته إلى لفظ شيء، وهذا من جمالية الجانب الصوتي؛ تجنبا للتكرار، ومن جمالية الجانب البلاغي؛ التفنن في التعبير، توضيحا للمعنى[1].

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من اسم العلم إلى اسم الذات).**

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَا التَّوراةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيئُونَ الذِينَ أَسْلَمُواْ لِلذِينِ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالاَحْبَارُ بِمَا اَسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِئَايَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالاَحْبَارُ بِمَا اَسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ**﴾، بتوظيف اسم الذات كتاب الله، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم العلم التوراة، فمقتضى الظاهر أن يقال: (بما استحفظوا من التوراة).

---

[1] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، مرجع سبق ذكره، ص، ص42،43.

[2] سورة، المائدة، الآية:44.

✓ **سبب العدول: من (التوراة) إلى (كتاب الله).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد نسبة التوراة إلى الله تأكيدا للعمل بما في التوراة، ولأنَّ كلمة كتاب فيها إلزام بالعمل، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)**﴾[1].

ويذكر الباحث أبو محمد محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم العلم لكان: (بما استحفظوا من التوراة)، لأفاد لزوم فائدة الخبر، فاقتضى هذا العدول إلى اسم الذات كتاب الله، بغية مقتضى الحال الإعلاء لشرف التوراة؛ بإضافتها لاسم الجلال، وللتأكيد على العمل بما جاء فيه، وإبرازا لجمالية الجانب الصوتي، تجنبا للتكرار، وجمالية الجانب البلاغي، تفننا في التعبير، وهذا بغية تنشيط المتلقي، وجذب انتباهه[2].

سادسا: نماذج من سورة الأنعام

أ) العدول بين الأسماء: (العدول من اسم العلم إلى اسم الذات).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ للهِ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلونَ (1)**﴾[3].

---

[1] سورة، البقرة، الآية:183.

[2] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، مرجع سبق ذكره، ص53.

[3] سورة، الأنعام، الآية:1.

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ الذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلونَ**﴾، بتوظيف اسم الذات **بِرَبِّهِمْ**، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم العلم (الله)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ثم الذين كفروا بالله يعدلون).

✓ **سبب العدول: من (الله) إلى (ربهم).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تقبيح، وتشنيع أهل الكفر، إذ يسوون الله بغيره، رغم امتنانه عليهم، بالخلق، والعطاء، ففضله على الناس جميعا، مؤمنين وغير مؤمنين، حيث خلقهم وأوجدهم من العدم وإغداق عليهم بالنعم.

ويشير الباحث أبو محمد محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الذات الله، لكان: (ثم الذين كفروا بالله يعدلون)، لما أفاد الغرض من استعطافهم لعبادته، لأنَّ اسم الجلال الله دال على التكليف والتهديد، فاقتضى هذا العدول إلى اسم الجنس ربهم، بغية مقتضى الحال تذكير الكفار بفضله عليهم وتحبيبهم للرجوع لتوحيده وطاعته. وفي هذا العدول تجنبٌ للتكرار، وتفننٌ في التعبير[1].

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (من اسم الجنس إلى آخر).**

قال الله تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنَ انَزَلَ الْكِتَابَ الذِي جَآءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلآَ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91)**﴾[2].

---

[1] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، ص49.

[2] سورة، الأنعام، الآية:91.

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ**﴾، بتوظيف اسم الجنس (**لِّلنَّاسِ**)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف اسم الجنس (بشر)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (نورا وهدى للبشر).

✓ **سبب العدول: من (بشر) إلى (الناس).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني، أراد أن **يشمل** الإنس والجن، بتطبيق ما جاء به رسل الله، على حد سواء، وفي هذا يقول ابن منظور: " الناس قد يكون من الإنس ومن الجن"[1].

ويرى الباحث أبو محمد محمود علام الكردوسي أن لو جرى السياق على نمط اسم الجنس (بشر)، لكان: (نورا وهدى للبشر)، لأفاد التخصيص للإنس دون الجن، فاقتضى هذا العدول إلى اسم الجنس الناس، بغية مقتضى الحال هداية الإنس والجن، على حد سواء، باتباع هدي كتابهم التوراة. وفي هذا العدول تجنبٌ للتكرار، وتفننٌ في التعبير، تنشيطا للمتلقي، وجذب انتباهه[2].

المطلب الرابع: العدول النحوي

أولا: نماذج من سورة الفاتحة

أ) الالتفات (العدول عن الغائب إلى المخاطب).

---

[1] ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ص 4312.

[2] ينظر: أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "**بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني**"، ص،ص58،59.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)**﴾[1]

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)﴾، حيث وظف الأسلوب القرآني أسلوب الخطاب، فظاهريا عدل عن توظيف أسلوب الغائب، بدليل القرينة السياقية مقتضى المقابلة مع ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَلِكِ يَومِ الدِّينِ (3)﴾[2] ، فمقتضى الظاهر أن يقال: (إياه نعبد وإياه نستعين).

✓ **سبب العدول:** من (صيغة الغائب إياه) إلى (صيغة المخاطب إياك).

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني؛ أراد أولاً: أن يكون هذا الانتقال يُعزز نشاط المستمع، ويُوقظ انتباهه للتباين في الأساليب. ثانياً: أنه عندما يحمد الإنسان الله، ويثني عليه ويعجب به، يشعر كأنه اقترب، وحضر بين يديه، ويزداد تعبدا له. ثالثاً: يشير هذا إلى أن القارئ المتأمل في القرآن؛ ينبغي أن يجد داخل نفسه دافعًا للإقبال على الله، والاقتداء بمن يمدحه، حتى يصل إلى درجة يشعر فيها وكأنه قريب من الله، وإلا فإنه لن يكون قارئًا حقيقيًا، كما أشار إليه السكاكي[3].

ولو جرى السياق على نمط توظيف صيغة الغائب، لكان: (إياه نعبد وإياه نستعين)، لماَ كان انتقال يُعزز نشاط المستمع، ويُوقظ انتباهه لذلك التباين في الأساليب، فاقتضى الأسلوب القرآني هذا العدول إلى صيغة الخطاب، بغية مقتضى الحال؛ من أسلوب الخطاب، الذي يشعر القارئ وكأنه قريب من الله.

ب) التقديم والتأخير (العدول عن تقديم الفعل إلى تقديم المفعول به).

---

[1] سورة، الفاتحة، الآية: 4.

[2] سورة، الفاتحة، من الآية:1 إلى 3.

[3] ينظر: يوسف، بن أبي بكر السكاكي، "**مفتاح العلوم**"، تح/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1407هـ، 1987م)، ص202.

• **الموضع النموذجي الأول:** قال تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)**﴾[1].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4)﴾، حيث قدّم الأسلوب القرآني المفعول به، فظاهريا عدل عن تقديم الفعل؛ الذي هو الأصل، فمقتضى الظاهر أن يقال: (نعبد إياك ونستعين إياك).

✓ **سبب العدول: من (تقديم الفعل نَعْبُدُ) إلى (تقديم المفعول به إِيَّاكَ).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول كما يرى زكرياء التوناني هو: أن الأسلوب القرآني؛ أفاد الحصر والقصر؛ لأن تقديم ما يحق له التأخير يعني الحصر والقصر، وهو تخصيص أمر بآخر بطريق الخصوص، أو إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عن غيره، فمعنى الآية: (نعبدك ولا نعبد غيرك، ونستعين بك ولا نستعين بغيرك)[2].

ولو جرى السياق على نمط تقديم الفعل نَعْبُدُ، لكان: (نعبد إياك ونستعين إياك)، لما أفاد الحصر والقصر، فاقتضى الأسلوب القرآني هذا العدول إلى تقديم المفعول به إِيَّاكَ، بغية مقتضى الحال؛ من إثبات الحكم للمذكور ونفيه عن غيره.

ثانيا: نماذج من سورة البقرة.

أ) الالتفات: (العدول عن الغيبة إلى الخطاب).

[1] سورة، الفاتحة، الآية4.

[2] ينظر: زكرياء، التوناني "**بلاغة العدول في سورة الفاتحة**" دراسة تحليلية، مرجع سبق ذكره، ص، ص653،654.

✍ **الموضع النموذجي الأول: ﴿يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21)﴾**[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿يَآ **أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21)**﴾. بتوظيف أسلوب الخطاب، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن أسلوب الغائب المطرد في السياق الوارد في الآيات السابقة، فمقتضى الظاهر أن يقال: (وعَبدوا ربهم الذي خلقهم والذين من قبلهم لعلهم يتقون).

✓ **سبب العدول: من (أسلوب الغائب) إلى (أسلوب المخاطب).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني، أراد توجيه النداء إلى جميع البشر، بأسلوب الخطاب، الذي يُعتبر الوسيلة الأمثل لتحقيق الهدف بشكل شامل.

يرى عبد الجواد السيوطي أن لو جرى السياق على نمط أسلوب الغائب لكان: (وعَبدوا ربهم الذي خلقهم والذين من قبلهم لعلهم يتقون)، لأفاد لزوم الخبر فقط، فاقتضى هذا العدول إلى الخطاب المباشر، بغية مقتضى الحال في توظيف جمع المخاطب، (رَبَّكُم، خَلَقَكُمْ، قَبْلِكُمْ)، والذي غرضه التوجيه، داعيا إياهم للعبادة، ويبرز هذا في عظمة وقدرة الله كخالق، ويرافقه تذكير بنعمة ربوبيته عليهم، وفي هذا النداء إليهم تحذير، وتوجيه للعودة إلى الفطرة السليمة، التي خلقهم عليها، داعيًا إلى التوحيد، والاستقامة في العبادة، مع التأكيد على آلاء الله الوافرة على البشرية[2]، وصيغة الخطاب تحمل أقوى دلالة أن الله الخالق يحمل البشر على أن يعبدوه كمال العبودية؛ استشعارا بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد ونعمة الهدى والرشاد، فهذه النعم كلها تدفعهم إلى إخلاص عبوديتهم لله والتودد له.

---

[1] سورة، البقرة، الآية:21.

[2] ينظر: عبد الجواد السيوطي، "**أسلوب العدول في القرآن الكريم**"، منشورات دار لوتس للنشر الحر، دار مصرية مغربية، ط119، 2018، ص14.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ الذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىا يَقُولُ الرَّسُولُ وَالذِينَ ءَامَنُواْ معَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلآ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214)﴾**[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَاتِكُم مَّثَلُ الذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّآءُ**﴾. بتوظيف أسلوب الخطاب، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن أسلوب الغائب المطرد في السياق الوارد في الآية السابقة، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أم حسبوا أن يدخلوا الجنة ولما ياتهم مثل الذين من قبلهم مستهم البأساء والضراء).

✓ **سبب العدول: من (أسلوب الغائب) إلى (أسلوب المخاطب).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني أراد توجيه الناس بما يعزز الإرادة والعزيمة، ويجعل الصبر والاستقامة هدفًا رئيسا للوصول إلى رضا الله ومنتهى الكرامة عنده.

كما يرى عبد الجواد السيوطي أن لو جرى السياق على نمط أسلوب الغائب لكان: (أم حسبوا أن يدخلوا الجنة ولما ياتهم مثل الذين من قبلهم مستهم البأساء والضراء)، لأفاد لزوم الخبر فقط، فاقتضى هذا العدول إلى الخطاب المباشر، بغية مقتضى الحال في توظيف جمع المخاطب، (حَسِبْتُمْ، يَاتِكُم، تَدْخُلُوا)، والذي غرضه التوجيه، ويُعتبر التعامل بالخطاب الوسيلة الأمثل لتحقيق هذه الأهداف بشكل شامل[2]، وتبدو الدلالة واضحة من أنَّ الذي يشكر على الخير ويصبر على الشِّدة؛ فهو في امتحان فكلما صبر

---

[1] سورة، البقرة، الآية:214.

[2] ينظر: عبد الجواد السيوطي، "**أسلوب العدول في القرآن الكريم**"، مرجع سبق ذكره، ص40.

على الشِّدة ازدادت الشَّدة؛ بمعنى قويت صلته بالله تعالى فتصبح المِحْنة مِنْحة؛ ولذلك الله تعالى عدل عن الأسلوب الغائب إلى أسلوب الخطاب لتكون الدلالة أقوى وأثرها في النفوس أعمق.

ثالثا: نماذج من سورة آل عمران

أ) العدول بين المصادر:(العدول من المصدر الرباعي إلى المصدر الثلاثي).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّآءُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَآءُ الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَّشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (37)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**﴾، بتوظيف مصدر الفعل الثلاثي (نبت، نباتا)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن مصدر الفعل الرباعي (أنبت، إنباتا)، التي تستلزمها القرينة السياقية في الآية، فمقتضى الظاهر أن يقال: (وأنبتها إنباتا حسنا).

✓ **سبب العدول: من (إنباتا) إلى (نباتا).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد الجمع بين معنيين؛ (نباتا، وإنباتا)، فأتى بهما معا، فجاء بالمصدر من صيغة فعل آخر، وجمعهما معا، لأجل ثناء الله على معدن مريم الكريم، حيث أنبتها نباتا حسنا، فقد طاوعت وقبلت أمر ربها.

يرى الباحث نسيم عصمان أن لو جرى السياق على نمط مصدر أنبت لكان: (وأنبتها إنباتا حسنا)،

[1] سورة، آل عمران، الآية37.

لما كان لها فضل ومطاوعة في قبول أمر ربها، فاقتضى هذا العدول إلى مصدر نبت، بالرغم من وجود القرينة السياقية في الآية وهي فعل أنبت، فجاء بالفعل لمعنىً، ثم جاء بمصدر فعل آخر لمعنىً آخر، ووضعهما وضعا مناسبا، فاكتسب التركيب معنيين في آن واحد، وهذا بغية مقتضى الحال أنَّ الإنبات لله في (أنبتها)، وأنَّ المطاوعة من مريم لأمر ربها في (نباتا)[1].

ب) العدول بين الأفعال: (العدول من الماضي إلى المضارع).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**يَآ أَيُّهَا الذِينَ ءَامنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمُ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الاَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَالِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (156)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَالِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ**﴾، بتوظيف الفعل المضارع **لِيَجْعَلَ، فظاهريا** عدل الأسلوب القرآني عن صيغة الماضي، مع العلم أنَّ القرينة السياقية في الآية هي صيغة الماضي؛ **(كَانُواْ، مَاتُواْ، قُتِلُواْ)**، فمقتضى الظاهر أن يقال: **(**لَجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم**)**.

✓ **سبب العدول: من (جعل) إلى (يجعل).**

---

[1] ينظر: نسيم، عصمان، "**أثر العدول النحوي في توليد المعنى**"، مجلة اللغة العربية، مج/25، ع2، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2023م، ص47.

[2] سورة، آل عمران، الآية156.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تجديد الحسرة عبر الأزمنة واستمرارها.

وتذكر الباحثة حيزية صامن شهيناز جرمون أن لو جرى السياق على نمط صيغة الماضي لكان: (لَجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم)، لما أفاد معنى التجدد، والاستمرار، فاقتضى هذا العدول إلى صيغة المضارع، بغية مقتضى الحال على كون الحسرة، في ذلك الزمن الماضي، والحاضر، والمستقبل، فأضفى دلالة الزمن المفتوح لكل من يقول بقولهم[1].

رابعا: نماذج من سورة النساء

أ) العدول بين المصادر: (العدول من مصدر إلى مصدر آخر).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَـهُمْ ءَامَنُوا بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَّتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ اُمِرُوا أَنْ يَّكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُّضِلَّهُمْ ضَلَالاَ بَعِيدًا (60)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ **الشَّيْطَانُ أَنْ يُّضِلَّهُمْ ضَلَالاَ بَعِيدًا**﴾، بتوظيف مصدر الفعل (ضلّ، ضلالا)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن مصدر الفعل (أضلّ)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ويريد الشيطان أن يضلهم إضلالا بعيدا).

✓ **سبب العدول: من (إضلال) إلى (ضلال).**

---

[1] ينظر: حيزية صامن، شهيناز جرمون، "**مظاهر العدول اللغوي في القرآن الكريم" سورة آل عمران أنموذجا**، مرجع سبق ذكره، ص87.

[2] سورة، النساء، الآية:60.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني جمع بين معنيين (الإضلال، والضلال)، فأُوتي بالمعنيين معا، إذ جيء بالفعل من صيغة، وبالمصدر من صيغة أخرى، وجمع بينهما معا، فالشيطان يضلهم، ويريد منهم أن يضلوا أنفسهم.

كما يرى الباحث نسيم عصمان أن لو جرى السياق على نمط مصدر الفعل (أضلّ)، لكان: (ويريد الشيطان أن يضلهم إضلالا بعيدا)، لما كان حمل للمعنيين في السياق ذاته، فاقتضى هذا العدول إلى توظيف مصدر الفعل (ضلّ، ضلالا)، بغية مقتضى الحال وهو إضلال الشيطان لهم من جهة؛ وضلالهم بأنفسهم من جهة أخرى، فجاء بالفعل للمعنى الأول، ثم جاء بمصدر فعل آخر للمعنى الثاني، ووضعهما وضعا مناسبا، فاكتسب التركيب معنيين في آن واحد، من أيسر طريق، وأسهل أسلوب[1].

ب) الالتفات: (العدول من الغيبة إلى المخاطب).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**وَلَوَ انَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمُ أَنُ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمُ أَوُ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوَ انَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿أَنُ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمُ﴾، بتوظيف جمع المخاطبين (**أنفسكم**)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف ضمير جمع الغائب، مع العلم أنَّ القرينة في الآية في سياق ضمير الغائب (عَلَيْهِمُ)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أن يقتلوا أنفسهم أو يخرجوا من ديارهم).

---

[1] ينظر: نسيم، عصمان، "**أثر العدول النحوي في توليد المعنى**"، مرجع سبق ذكره، ص،ص43،44.

[2] سورة، النساء، الآية:66.

✓ **سبب العدول:** من (الغيبة) إلى (المخاطب).

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد توجيه الخطاب المباشر الذي يستحضر المخاطب، والذي غرضه العتاب، مما ساهم في توسيع المعنى، وتوليد الدلالة، وجودة الكلام، بالتنوع في الخطاب، من دون حدوث خلل في كيفية الانتقال من ضمير جمع المذكر الغائب، إلى ضمير جمع المذكر المخاطب، كل هذا يجعل القارئ مستمتعا، بقراءة كلام الله، دون ملل.

وتشير الباحثة حيزية صامن شهيناز جرمون أن لو جرى السياق على نمط ضمير الغائب، لكان: (ولو أنّا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أن يخرجوا من ديارهم ما فعلوه إلا قليل منهم)، لأفاد فقط لزوم الخبر على كيفية الوقوع. فاقتضى هذا العدول إلى الخطاب المباشر، بغية مقتضى الحال؛ استحضار المخاطب، لغرض توجيه العتاب واللوم[1].

خامسا: نماذج من سورة المائدة

أ) العدول بين الأفعال: (العدول من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (13)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**﴾، بتوظيف صيغة الفعل المضارع؛ (يحرفون)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن صيغة

[1] ينظر: حيزية صامن، شهيناز جرمون، "**مظاهر العدول اللغوي في القرآن الكريم" سورة آل عمران أنموذجا**، مرجع سبق ذكره، ص34.

[2] سورة، المائدة، الآية:13.

الفعل الماضي، مع العلم أنَّ القرينة في الآية هو سياق الماضي، في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾، فمقتضى الظاهر أن يقال: (وحرفوا الكلم عن مواضعه).

✓ **سبب العدول: من (الفعل الماضي) إلى (الفعل المضارع).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تأكيد استمرارهم في التحريف، وتجدده عبر الأزمنة، رغم تعاقب الأجيال.

ولو جرى السياق على نمط الزمن الماضي، لكان: (وحرفوا الكلم عن مواضعه)، لما أفاد معنى التجدد والاستمرار، فاقتضى هذا العدول إلى الزمن المضارع، بغية مقتضى الحال التأكيد على استمرارهم في التحريف.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من المضارع إلى الماضي).**

قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَءَاتَاكُم مَّا لَمْ يُوتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (20)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَءَاتَاكُم مَّا لَمْ يُوتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ**﴾، بتوظيف صيغة الفعل الماضي،" وجعلكم "، حيث عدل عن صيغة الفعل المضارع، مع العلم أنَّ القرينة في الآية، هو سياق المضارع، (يا قومي اذكروا)، إذ مقتضى الظاهر أن يقال: (ويجعلكم ملوكا).

[1] سورة، المائدة، الآية:20.

✓ **سبب العدول: من (يجعلكم) إلى (جعلكم).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد تحقيق المنة، والفضل، والبشارة لبني اسرائيل، بالخبر اليقين؛ أن يكونوا ملوكا وذلك في حريتهم، وتصرفهم في أنفسهم، وسلامتهم من العبودية، التي كانت عليهم من القبط، فتحولت إلى صيغة الفعل الماضي، لِترد دالة على المستقبل، وحلت محل صيغة الفعل المضارع، حيث القرينة وسياق الآية يدل على ذلك.

كما يرى الباحث عبد الرحمن الحاج علي أن لو جرى السياق على نمط زمن المستقبل، لكان (ويجعلكم ملوكا)، لما أفاد تحقيق الخبر، وتفضل الله وامتنانه عليهم، وهذا ما نجده في الزمن الماضي، الذي أضفى دلالة الثبوت[1].

سادسا: نماذج من سورة الأنعام

الالتفات: (العدول من المتكلم إلى المخاطب).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**قُلَ اَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ اِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (164)**﴾[2].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِلىٰ رَبِّكُم**﴾، بتوظيف صيغة الجمع المذكر، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف صيغة المفرد المتكلم، مع العلم أنَّ سياق الآية هو صيغة المفرد المتكلم (**أَبْغِي**)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ثم إلى ربي).

---

[1] ينظر: عبد الرحمن، الحاج علي، "**دلالات العدول في القرآن الكريم سورة المائدة نموذجا**"، ص155.

[2] سورة، الأنعام، الآية:164.

✓ **سبب العدول: من (ربي) إلى (ربكم).**

بعد قراءة الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني، أراد استحضار المخاطبين في الآية، وذلك بتوجيه الخطاب المباشر لهم، تأكيدا للوعد، وتشديدا على الوعيد.

ولو جرى السياق على نمط المتكلم، لكان: (ثم إلى ربي)، لما أفاد توجيه الاهتمام للمخاطبين، فاقتضى هذا العدول إلى الخطاب المباشر، بغية مقتضى الحال، الذي يستحضر المخاطب، والذي غرضه التحذير، والاستعداد للمعاد، إما جنة، أو نارا.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من الغائب إلى المخاطب).**

قال الله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَواْ كَمَ اَهْلَكْنَاَ مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الاَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الاَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَاَ مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا . اخَرِينَ (6)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ**﴾، بتوظيف صيغة جمع المذكر المخاطب **(لكم)**، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن استعمال صيغة جمع المذكر الغائب، مع العلم أنَّ القرينة في سياق الآية هي جمع المذكر الغائب؛ **(قَبْلِهِم، مَّكَّنَّاهُمْ)**، فمقتضى الظاهر أن يقال: (مالم نمكن لهم).

✓ **سبب العدول: من (لهم) إلى (لكم).**

[1] سورة، الأنعام، الآية:6.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني، أراد استحضار المخاطبين في الآية، وذلك بتوجيه الخطاب المباشر إليهم، قصد تحريك ضمائرهم، ووخزها بالاتعاظ بمن سبقهم من الأمم.

ويرى الباحث عبد الجواد السيوطي أن لو جرى السياق على نمط صيغة جمع المذكر الغائب، لكان: (مالم نمكن لهم)، لما أفاد التوجيه والتقريع للمخاطبين، فاقتضى هذا العدول إلى الخطاب المباشر، بغية مقتضى الحال الذي يستحضر المخاطب والذي غرضه التحذير والعتاب واللوم، لعدم اعتبارهم بمن كان قبلهم[1].

المطلب الخامس: العدول البلاغي

أولا: نماذج من سورة الفاتحة

أ) العدول في الأسانيد: (العدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر).

✍ **الموضع النموذجي الأول: قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اِلْعَالَمِينَ (1)﴾**[2]

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**اِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اِلْعَالَمِينَ (1)**﴾.

حيث وظف الأسلوب القرآني الاسم الظاهر، لاسم الجلال (اللَّهِ)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف هاء الضمير، بدليل القرينة السياقية؛ في مقتضى المقابلة مع ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾، فمقتضى الظاهر أن يقال: الحمد له.

---

[1] ينظر: عبد الجواد السيوطي، "**أسلوب العدول في القرآن الكريم**"، منشورات دار لوتس للنشر الحر، دار مصرية مغربية، ط119، 2018، ص123.

[2] سورة، الفاتحة، الآية1.

- ✓ **سبب العدول: من (الضمير له) إلى (الاسم الظاهر لله).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول كما يذكر الباحث عَبْدُ المُتَعَالِ الصَّعِيدِيُّ هو: أن الأسلوب القرآني، استعمل الاسم الظاهر(لله)، لأنه أظهرُ في مقام الإضمار، وهذا يعتبر من أساليب الإعجاب، وقد ذكر البلاغيون فوائد عدة لترتيب المُظهر، موضع المُضمر، منها زيادة تمكين المعنى، وإلقاء المهابة في نفس السامع[1]، ومن الفوائد الأخرى لهذا الترتيب في الآية، والتي ذكرها الباحث أَحْمَدُ الْهاشِمِيُّ أنه يهدف إلى التلذذ، والتبرك بذكر الله، باسمه الصريح، دون الضمير المعنوي المعاد إليه، وقد نص عليه علماء البلاغة[2]، وذكره غيرهم، كما ذكر النبراوي عن حديث أبي ذر[3]، حيث قال (قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم)، "أظهر في مقام الإضمار"، ولم يقل (قالوا له) بل قال (قالوا للنبي)، لتلذذهم بذكر اسمه عليه الصلاة والسلام[4].

ولو جرى السياق على نمط الضمير الغائب لكان: (الحمد له)، لما أفاد الزيادة في تمكين المعنى، فاقتضى هذا العدول إلى توظيف اسم الظاهر (لله)، بغية مقتضى الحال؛ من إلقاء المهابة في نفس السامع، حتى يستشعر عظمة الخالق فيزداد انقيادا وخضوعا له.

ب) العدول في الأساليب:(العدول من التصريح بالفاعل إلى عدم التصريح به)

---

[1] يُنظَرُ: عَبْدُ المُتَعَالِ، الصَّعِيدِيُّ، "**بُغْيَةُ الْإِيضَاحِ لِتَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ**"، مَكْتَبَةُ الْآدَابِ الْقَاهِرَةُ مِصْرُ، ط17، (1426 هـ، 2005 م)، ج1، ص135.

[2] يُنْظُرُ: أَحْمَدُ، الْهاشِمِيُّ، " **جَوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ** "، تح/ الدُّكْتُورِ يُوسُفَ الصُّمَيْلِيُّ، المُكْتَبَةُ الْعَصْرِيَّةُ، بَيرُوتُ، لُبْنَانُ، (د. ت. ن)، ص 110.

[3] أخرجه مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، كتاب الزكاة، باب بيان أنّ اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم1006، ج2، ص697.

[4] يُنظَرُ: عَبْدُ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ النَّبْرَاوِيُّ، " **حَاشِيَةُ النَّبْرَاوِيِّ عَلَى الْأَرْبَعِينَ النَوَوِيَّةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ** "، (د.ط)، (د. د. ن)، (د. ت. ن)، ص115.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (6) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّآلِّينَ (7)**﴾[1]

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (6) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّآلِّينَ (7)﴾، حيث لم يصرح الأسلوب القرآني بالفاعل في لفظة (وَلاَ الضَّآلِّينَ)؛ فظاهريا عدل عن التصريح به، بدليل القرينة السياقية بذكر الفاعلية في مقتضى المقابلة مع (أَنْعَمْتَ)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ولا الذين أضللتهم).

✓ **سبب العدول:** من (التصريح بالفاعل أَنْعَمْتَ) إلى (عدم التصريح به **وَلاَ الضَّآلِّينَ**).

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو أن الأسلوب القرآني يعلم التأدب مع الله عز وجل، فنزه مقامه بنسبة الشر إليه، بل نسبة الخير والإنعام إليه، تعظيما لشأنه.

ولو جرى السياق على نمط الفاعلية، لكان (ولا الذين أضللتهم)، لأفاد نسبة إدارة الشر، والغي له، حاشاه، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، فاقتضى هذا العدول إلى عدم التصريح به؛ بغية مقتضى الحال وهو حذف إرادة الشر، غرضه إبراز مقام التأدب مع الله.

ثانيا: نماذج من سورة البقرة

أ) العدول في الأساليب:

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا يَآ ءَادَمُ اسْكُنَ اَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35)**﴾[1].

[1] سورة، الفاتحة، الآية 6 و7.

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا**﴾، بتقديم رغدا على عبارة حيث شئتما، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن تأخيرها، فمقتضى الظاهر أن يقال: (حيث شئتما رغدا).

✓ **سبب العدول: من (تأخير رغدا) إلى (تقديمها).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أن سبب العدول هو: أن الأسلوب القرآني أولى تقديم العناية الإلهية لآدم وحواء، بالعيش الهني، في الجنة، والاهتمام بهما، وحُقّ تقديم لفظة رغدا. في هذا الموضع ذُكر نعيم الجنة، على غرار تأخيرها في قصة موسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58)**﴾[2].

وأشار الباحث فاضل السمرائي أن لو جرى السياق على نمط التأخير، لكان: (حيث شئتما رغدا)، لأفاد استواء رغد الجنة، برغد الدنيا، كما في آية قوم سيدنا موسى السالفة الذكر، فاقتضى هذا العدول إلى تقديم رغدا، بغية مقتضى الحال الدلالة على أهمية العناية، والاهتمام برغد الجنة، مما أدت غرضا بلاغيا بتقديمها، ما كانت لتؤديه بتأخيرها[3].

✍ **الموضع النموذجي الثاني:** قال الله تعالى: ﴿صُمٌّ **بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ (18)**﴾[4].

---

[1] سورة، البقرة، الآية:35.

[2] سورة، البقرة، الآية:58.

[3] ينظر: فاضل السمرائي، "**لمسات بيانية**"، قناة محمد جعفر، (د.ر.ح)، تاريخ البث، 07 جويلية 2023.

[4] سورة، البقرة، الآية:18.

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿صُمٌّ **بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ**﴾، بتقديم صُمٌّ بُكْمٌ، على عُمْيٌ، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن تأخير صُمٌّ بُكْمٌ على عُمْيٌ، فمقتضى الظاهر أن يقال: (عمي بكم صم فهم لا يرجعون).

✓ **سبب العدول: من (تقديم عُمْيٌ على صُمٌّ بُكْمٌ) إلى (تأخيرها).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني ساير الانسجام مع اطراد السياق وترتيب النسق الوارد في الآية قبلها، قال الله تعالى: ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7)**﴾[1].

ولو جرى السياق على نمط تأخير **صُمٌّ بُكْمٌ** على **عُمْيٌ**، لكان: (عمي بكم صم فهم لا يرجعون)، لما كان هناك انسجام مع الآية التي قبلها، فاقتضى هذا العدول إلى تقديم **صُمٌّ بُكْمٌ** على **عُمْيٌ**، بغية مقتضى الحال، ترتيبا للنسق المطرد سابقا. كما ورد الانسجام في سورة الاسراء، بتقديم **عُمْيٌ** على **صُمٌّ بُكْمٌ**، في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (97)**﴾[2] ، حيث أنَّ الأسلوب القرآني ساير الانسجام مع اطراد السياق وترتيب النسق الوارد في هذه الآية بعدها، قال الله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوَا اَنَّ اللَّهَ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاَّ رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُورًا (99)**﴾[3].

ثالثا: نماذج من سورة آل عمران

---

[1] سورة، البقرة، الآية:7.

[2] سورة، الاسراء، الآية:97.

[3] سورة، الاسراء، الآية:99.

أ) العدول إلى الكناية: (من الحقيقة إلى المجاز)

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُم فِي الاَخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ (77)**﴾[1].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾، بتوظيف المجاز (بنظر الله)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن توظيف الحقيقة؛ وهي غضب الله وسخطه عليهم، بالكناية (لا ينظر إليهم)، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ولا يكلمهم الله وغضب الله وسخط عليهم يوم القيامة).

✓ **سبب العدول: (إلى الكناية)**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو أنَّ الأسلوب القرآني أراد الاقتصاد اللغوي، وبيان القصد من الكلام، حيث قليل من اللفظ يؤدي إلى كثير المعنى.

ولو جرى السياق على نمط الحقيقة لكان: (ولا يكلمهم الله وغضب الله وسخط عليهم يوم القيامة)، لما أفاد المعنى الدقيق المقصود من الكلام، فاقتضى هذا العدول إلى المجاز، بغية مقتضى الحال تصوير المعنوي في قالب مادي محسوس، وهو غضب الله وسخطه عليهم، وصرف نظره عنهم، مما يعطي للنص قراءات متعددة، ويزيده جمالا، واتساعا للمعنى[2].

ب) العدول إلى الاستعارة: (من الحقيقة إلى المجاز).

---

[1] سورة، آل عمران، الآية77.

[2] المرجع نفسه، ص100.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ يَحْسِبَنَّ الذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (178)**﴾[1].

- **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا**﴾، بتوظيف المجاز **(نُمْلِي لَهُمْ)**، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن استعمال الحقيقة، وهي تركهم وشأنهم على هواهم في الدنيا، يأكلون، ويتمتعون، كما يشاؤون، فمقتضى الظاهر أن يقال: (ولا يحسبن الذين كفروا أنَّما نتركهم، ونمهلهم في هذه الحياة الدنيا، خير لأنفسهم، إنَّما نخليهم ونمهلهم في الدنيا ليزدادوا إثما).

✓ **سبب العدول: (إلى الاستعارة).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أراد الاقتصاد اللغوي، وبيان القصد من الكلام، حيث قليل من اللفظ يؤدي إلى كثير من المعنى، لأجل الدقة في التعبير، بتصوير المعنى، في قالب مادي محسوس، وهو ترك الكفار وتخليتهم وشأنهم، بالإملاء الذي يكون للفرس؛ إذا أُرخي له الطول ليجري كيفما يشاء، وأينما يشاء، مما يعطي للنص قراءات متعددة، ويزيده جمالا، واتساعا في المعنى.

وتذكر الباحثة و حيزية صامن شهيناز جرمون أن لو جرى السياق على نمط الحقيقة، لكان: (ولا يحسبن الذين كفروا أنَّما نتركهم، ونمهلهم في هذه الحياة الدنيا، خير لأنفسهم، إنَّما نخليهم ونمهلهم في الدنيا ليزدادوا إثما)، لما أفاد المعنى الدقيق المقصود من الكلام المستعار من أَملى لفرسه، إذا أرخى له

[1] سورة، آل عمران، الآية178.

الطول ليرعى كيف يشاء، فاقتضى هذا العدول إلى الاستعارة، بغية مقتضى الحال وهو ترك الكفار وتخليتهم وشأنهم ليزدادوا إثما[1].

رابعا: نماذج من سورة النساء

أ) العدول بالكناية:

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالاَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)**﴾[2].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**الذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾، بتوظيف نفس واحدة، كناية على أبينا آدم عليه السلام، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن التصريح به، فمقتضى الظاهر أن يقال: (الذي خلقكم من آدم).

✓ **سبب العدول: من (آدم) إلى (نفس واحدة).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني أثبت معنًى من المعاني، وهو أنَّ أبا البشرية، هو أب واحد.

ولو جرى السياق على نمط التصريح بآدم، لكان: (الذي خلقكم من آدم)، لأفاد فائدة لزوم الخبر، فاقتضى هذا العدول إلى الكناية، بغية مقتضى الحال بأنَّ آدم هو أبو البشرية باستعمال نفس واحدة، مما زاد في قوة المعنى المقصود.

---

[1] ينظر: حيزية صامن، شهيناز جرمون، "**مظاهر العدول اللغوي في القرآن الكريم" سورة آل عمران أنموذجا**، مرجع سبق ذكره، ص100.

[2] سورة، النساء، الآية:1.

ب) العدول بالاستعارة المكنية:

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الذِينَ يَاكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا اِنَّمَا يَاكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (10)**﴾[1].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الذِينَ يَاكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ﴾، بتوظيف المشبه (أموال اليتامى)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن استعمال المشبه به (الطعام)، وقد كنى عنه بأحد لوازمه (يأكلون)، على سبيل الاستعارة المكنية، فمقتضى الظاهر أن يقال: (إنَّ الذين ينهبون أموال اليتامى).

✓ **سبب العدول:** من **(ينهبون)** إلى **(يأكلون)**.

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني جسَّد المجرد؛ نهب أموال اليتامى، في قالب مادي محسوس، بأنَّ صنيعهم هو أكل للنار، تشنيعا لهم.

ولو جرى السياق على نمط الدلالة السطحية، (ينهبون)، لكان: (إنَّ الذين ينهبون أموال اليتامى)، لما أفادت الدلالة المعنوية لجرم فعلهم، فاقتضى هذا العدول إلى الاستعارة المكنية، بغية مقتضى الحال؛ تجسيدا وتشخيصا وتمثيلا لسوء عاقبتهم، وإبرازا للمتلقي في قالب مادي محسوس ساهم في تصوير المعنى المقصود، وتوسيع الخيال، فصور الجماد حيا في قالب فني بديع، ذا دلالة عميقة.

خامسا: نماذج من سورة المائدة

أ) العدول بالاستعارة: (العدول من المشبه إلى المشبه به).

[1] سورة، النساء، الآية:10.

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوَ اَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللَّهَ يَآ أُوْلِي الاَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (100)**﴾[1].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿قُل **لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ**﴾، بتوظيف المشبه به، الخبيث والطيب، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني بحذف المشبه الحرام والحلال، وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية، فمقتضى الظاهر أن يقال: (قل لا يستوي الحرام والحلال).

✓ **سبب العدول: من (الحرام والحلال) إلى (الخبيث والطيب).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني جسد المجرد وشخصه، وهو الحرام والحلال، في قالب مادي محسوس، وهو الخبيث والطيب.

ولو جرى السياق على نمط التجريد، لكان: قل لا يستوي الحرام والحلال. لما أفاد الدلالة المعنوية للخبيث والطيب، فاقتضى هذا العدول إلى الاستعارة التصريحية، بغية مقتضى الحال تجسيد وتشخيص، وتمثيل الحرام والحلال، وتوضيحهما للمتلقي، مما ساهم في فهم المعنى المقصود، وفي توسيع خياله، في الوصف البديع لهذه العبارة، ذات الدلالة العميقة.

ب) العدول بالكناية:

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتَ اَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا**

[1] سورة، المائدة، الآية100.

بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَربِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الاَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64)﴾[1].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ**﴾، بتوظيف (يداه مبسوطتان)، كناية عن اتساع فضله، ومنه، وكرمه، على خلقه، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن التصريح بالمعاني السابقة، فمقتضى الظاهر أن يقال: (بل هو واسع الهبة، والعطاء، والجود، والخير والسخاء، والمنحة).

✓ **سبب العدول: من (واسع الهبة) إلى (يداه مبسوطتان).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني بيَّن فضل الله على خلقه بأنَّه واسع الخير، والعطايا، وذلك باستعمال الكناية.

ولو جرى السياق على نمط التصريح؛ بأنَّه واسع الهبة، لكان: (بل هو واسع الهبة، والعطاء، والجود، والخير، والسخاء، والمنحة)، لما أفاد هذا التوسيع في المعنى، فاقتضى هذا العدول إلى الكناية، باستعمال العبارة التالية، (بل يداه مبسوطتان)، بغية مقتضى الحال الزيادة في قوة المعنى، والمساهمة في إثباته وتصويره، في صورة ملموسة، تؤدي إلى المعنى المقصود، فقليل من اللفظ أدى إلى كثير من المعنى، ونجد بالمقابل أنَّ الله تعالى نهى الإنسان عن أن يجعل يده مغلولة إلى عنقه دلالة على البخل، كما نهاه عن أن يجعلها مبسوطة كل البسط دلالة على الإسراف، وفي سورة الفرقان يبين صفة من

[1] سورة، المائدة، الآية:64.

صفات عباد الرحمان في الإنفاق على أن يكون معتدلا ﴿**وَالذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يُقْتِرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا (67)**﴾[1].

سادسا: نماذج من سورة الأنعام

أ) العدول بالاستعارة: (العدول من المشبه إلى المشبه به).

✍ **الموضع النموذجي الأول:** قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن **كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (122)**﴾[2].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**أَوَمَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ**﴾، بتوظيف المشبه به (مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ)، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني بحذف المشبه، (الضلالة والهداية)، وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية، فمقتضى الظاهر أن يقال: (أومن كان ضالا فهديناه).

✓ **سبب العدول: من (الضلالة والهداية) إلى (ميتا فأحييناه).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني جسد المجرد، وشخصه، وهو (الضلالة والهداية)، في قالب مادي محسوس، وهو الموت والحياة.

ولو جرى السياق على نمط التجريد، لكان: (أومن كان ضالا فهديناه)، لما أفاد الدلالة المعنوية للموت والحياة، فاقتضى هذا العدول إلى الاستعارة التصريحية، بغية مقتضى الحال؛ تجسيدا وتشخيصا،

---

[1] سورة، الفرقان، الآية67.

[2] سورة، الأنعام، الآية:122.

وتمثيلا للضلالة والهداية، وتوضيحهما للمتلقي مما ساهم في فهم المعنى المقصود، بتوسيع خياله، في الوصف البديع لهذا الأسلوب، ذي الدلالة العميقة.

✍ **الموضع النموذجي الثاني: (العدول من المشبه به إلى المشبه).**

قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (30)**﴾[1].

• **موضع العدول:** ورد موضع العدول في قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾، بتوظيف المشبه، العذاب، فظاهريا عدل الأسلوب القرآني عن استعمال المشبه به، الطعام، وقد كنى عنه بأحد لوازمه، (**فَذُوقُواْ**)، على سبيل الاستعارة المكنية، فمقتضى الظاهر أن يقال: (قال فجزاؤكم العذاب بما كنتم تكفرون).

✓ **سبب العدول: من (فجزاؤكم) إلى (فَذُوقُواْ).**

بعد قراءة نص الآية الكريمة، يلحظ أنَّ سبب العدول هو: أنَّ الأسلوب القرآني جسد المجرد، وهو استحقاق العذاب، في قالب مادي محسوس، وهو (ذوقوا)، دلالة على تذوق الطعام.

ولو جرى السياق على نمط الدلالة السطحية؛ (فجزاؤكم)، لكان: (قال فجزاؤكم العذاب بما كنتم تكفرون)، لما أفاد الدلالة المعنوية لحجم العذاب وهوله، فاقتضى هذا العدول إلى الاستعارة المكنية، بغية مقتضى الحال؛ تجسيدا وتشخيصا، وتمثيلا للعذاب الأليم، وتوضيحه للمتلقي مما ساهم في فهم المعنى المقصود، بتوسيع خياله، إذ صَّور له الجماد حيّا ناطقا، في قالب فني بديع ذي دلالة عميقة.

[1] سورة، الأنعام، الآية:30.

خلاصة المبحث: من خلال الأمثلة المقدمة حول ظاهرة العدول في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام، توصلنا إلى ما يلي:

تتعدد الجوانب التي يمكن تحليلها في السور، سواء من العدول الصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي والبلاغي حيث نجد أنَّ كل مرة يحدث فيها خروج من أسلوب إلى آخر، يحمل معنى راقيا يهدف إلى فهم معاني الآيات بشكل أعمق.

ومن خلال تحليلنا للسور المذكورة آنفا، نلحظ أنَّ العدول يعزز دقة التبليغ ويخلق جمالية في الخطاب القرآني، مما يجعله أحد الأساليب اللغوية المميزة في الأسلوب القرآني.

ضرورة أن تكون ظاهرة العدول في إطار محدد ومعين يلتزم بالمعايير اللغوية، وهذا بالعدول عن السياق اللغوي الظاهر إلى مقتضى الحال الذي هو أصل البلاغة حيث أي انحراف قد يؤدي إلى عدم فهم النص بشكل صحيح.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث نستخلص أنَّ العدول اللغوي تكمن أهميته في القرآن الكريم، حيث يسهم في جعل النصوص متناسقة، ويعزز من بيانها، من خلال مستويات التحليل اللغوي الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي بالإضافة إلى مستوى العدول المعجمي، وهذا النظام المعجز هو من أسباب حفظ كلام الله، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى عدة نتائج مهمة:

- ❖ الأسلوب القرآني يُبرز بيانًا وتبليغًا عاليين، كما يسهم في دقة التبليغ وجمالية الخطاب.
- ❖ ضرورة أن تكون ظاهرة العدول في إطار محدد يلتزم بالمعايير الأصلية، حيث إن أي انحراف قد يؤدي إلى عدم فهم النص بشكل صحيح وهذا لا يعتبر عدولًا لغويًا بحسب الفهم اللغوي المعتاد.
- ❖ إنَّ ظاهرة العدول تعدّ الركيزة التي يقوم عليها الأسلوب القرآني، حيث يسهم في خلق معانٍ جديدة وتحقيق غايات فنية جميلة.
- ❖ يعدّ العدول في الأسلوب القرآني من أعلى مستويات الإبداع والفصاحة، حيث يكشف لنا معانٍ عميقة تحتاج إلى التأمل والتفكير الدقيق، بالنظر إلى تعدد الأساليب اللغوية المستخدمة وانتقالها من أسلوب إلى آخر، يصعب فهمها للجميع، ولذا يلزم التحليل العلمي الدقيق من قبل خبراء الفقه واللغة.
- ❖ مصطلح العدول دائرة متسعة تحوي العديد من المصطلحات الموجودة في التراث وتعدّ شكلا من أشكاله وكما له العديد من التسميات في الدرس الحديث فكل منه يندرج ضمن هذا المصطلح.
- ❖ إنَّ العدول الوارد في الأسلوب القرآني يقتضي فهم الأصل الذي يريده الله سبحانه أن يبلغه للناس جميعا.

- ❖ مقتضى الحال هو الأصل الذي لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال القرائن الواردة في السياق والتي بواسطتها نصل إلى العدول المقصدي من قول الله تعالى.
- ❖ لزوم تحديد مصطلح العدول تحديدا علميا ينضبط من خلاله حتى لا يكون الخطأ في فهم المصطلح وتناوله وتطبيقه وبخاصة في المجال المعرفي المقدس الذي تنتمي إليه الدراسة.
- ❖ المعنى هو الأصل وهو الأساس الذي يُعنى به كتاب الله تعالى، فالبلاغة قامت على ثلاثة أشياء؛ المعنى والمبنى والأسلوب، فالمبنى والأسلوب خادمان للمعنى.
- ❖ المعنى هو بغية الله تعالى؛ وبالتالي لا يستطيع عقل بشر أن يعلم ما المعنى الذي يريده الله، من المعنى الذي لا يريده.
- ❖ ظاهرة العدول عن الأصل تتفق في كثير من جوانبها مع ما جاءت به نظريات الدرس الحديث؛ مثل نظرية النحو التحويلي لتشومسكي، في تمييزه بين مستويين للجملة؛ وهما البنية العميقة والبنية السطحية.
- ❖ العدول نقبله ونرفضه لاعتبارين: اعتبار الرفض إذا كان العدول معناه أنَّ الأصل أن تأتي المعاني على منوال معين وهو مقتضى الظاهر ثم عدل الأسلوب القرآني إلى لفظ آخر، ونبحث عن معناه، أما الاعتبار المقبول فهو عمق البلاغة وهو أن يكون الكلام موافقا للحال لا مقتضى الظاهر.
- ❖ العدول لا يخرج عن الأصل بل يأتي بالأصل الذي هو المعنى، وأما الألفاظ والأساليب فهي خادمة للمعنى.
- ❖ العدول ليس أسلوبا بل هو ظاهرة والسبب في ذلك وضع القواعد أولا ثم النظر إلى القرآن من خلالها، لا العكس.

- ❖ يُعَدّ العدول الصوتي جزءًا من جماليات الخطاب القرآني، حيث يظهر بمظاهره المتنوعة كالفواصل والإدغام والحذف. تتسم هذه الظواهر بالتناسق والتوازن، حيث تُسهم الفواصل القرآنية في جمالية النص وإيقاعه، وتتكرر بحكمة لتضفي حلاوة وطلاوة على القراءة. كما تمثل ظاهرة الحذف والإبدال الصوتي أهمية بالغة في تشكيل وتأثير بنية الكلمة داخل النص القرآني، مما يعزز من بلاغة الخطاب ويسهم في تحقيق تناغمه وجماليته الصوتية.
- ❖ العدول الصرفي في القرآن الكريم يسهم في تنويع التركيب اللغوي وتجديد الأسلوب، مما يجعل النصوص أكثر جاذبية وإيقاعية. كما يسهم في توضيح المعاني وتعميق الفهم، ويبرز مرونة اللغة العربية وقدرتها على التعبير بأشكال متعددة.
- ❖ العدول المعجمي في القرآن الكريم يعكس استخدام اللغة بأسلوب متقن وجمالي. يسهم في إبراز مفردات اللغة العربية بأبعادها المختلفة، ويعزز التنوع والغنى اللغوي. كما يسهم في توسيع الفهم وتعميق المعاني للآيات، ويبرز دقة الاختيار اللغوي والدقة في التعبير في القرآن الكريم.
- ❖ العدول النحوي في القرآن الكريم يشير إلى تغيير ترتيب الكلمات في الجملة دون تغيير المعنى، مما يبرز الأسلوب اللغوي البليغ والجمالي في القرآن. فهو يسهم في توضيح المعاني، وتحقيق التوازن والإيقاع في النص، وإبراز القواعد النحوية بشكل مميز.
- ❖ العدول البلاغي في القرآن الكريم يعزز جمالية اللغة وقوة التعبير، ويجعل النصوص أكثر إقناعاً. يسهم في توجيه الانتباه وإبراز المعاني بشكل مبتكر، ويثري التجربة القرآنية للقارئ بالعديد من الأساليب البلاغية المتنوعة، مما يعزز فهم الرسالة ويعمق الاتصال بالنص.
- ❖ دراسة ظاهرة العدول في القرآن الكريم مجال خصب للبحث مثل أن تكون دراسة متقدمة في موضوع العدول لأجل هداية البشر واستعطافهم للدخول في دين الاسلام إذ الخطاب القرآني يعمد في أسلوبه لهداية الناس جميعا.

كانت هذه جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا العمل البحثي، الذي يحمل العديد من القضايا المهمة التي لم تنل حظها من البحث. يمكن أن يثير بحثنا هذا أسئلة جديدة وأن يسهم في التطور الفكري والحضاري في الوقت الحاضر، حقيقةً إن معايشة النص القرآني – بغض النظر عن المدة – تمثل متعة لا توصف. وتتجلى قوة تأثير القرآن في الباحث في الشعور بالتقصير كلما اقتربت النهاية، حيث يجد نفسه غالبًا لم يبلغ كل مخططه بموجب محكات موضوعية حالت دون ذلك؛ تحول دون تحقيق كامل الفائدة من الدراسة. ومن ذلك، الالتزام بالآجال العلمية المقررة من قبل الإدارة، على أمل أن يكون هذا العمل بذرة إنجازات علمية أخرى ستؤتي أكلها بعد حين بإذن الله.

المصادروالمراجع

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. ابن جني: "الخصائص"، تح/ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن).
3. ابن منظور، "لسان العرب"، تح/ عبد الله علي الكبير، وآخرون، ج11، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د.ت.ن).
4. ابن وهب: "البرهان في وجوه البيان"، تح/ أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، منشورات ومطبعة العافي، بغداد (د.ط).
5. أبو الحسين، أحمد بن فارس، "الصاحبي في فقه اللغة"، تح/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت.ن).
6. أبو الطيب، المتنبي: "الديوان"، من قصيدة لقد جدت في كل ملة، شرح عبد الرحمن المصطاوي، وكتب هوامشه، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص267.
7. أبو بكر، عبد القاهر، بن عبد الرحمن، بن محمد الجرجاني النحوي: "دلائل الإعجاز"، تح/ محمود محمد شاكر، (د.ط)، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة 1991م.
8. أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن "، ج6، ط1، تح/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ/2006م.
9. أبو عمر عثمان بن سعيد الدائي، " الإدغام الكبير"، تح/ عبد الرحمن حسن العارف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1424هـ/2003م.

10. أبو محمد، الحسين ابن مسعود البغوي، "تفسير البغوي معالم التنزيل"، تح/محمد عبد الله النمر، وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1409هـ، مج1.

11. أبو محمد، محمود علام الكردوسي، "بلاغة العدول المعجمي في الأسماء والأفعال في السياق القرآني"، تح/ محمود محمد سيد علام، قسم اللغة العربية، كلية دار العلوم، جامعة سوهاج، ألمنيا، مصر، (د.ط)، 2022م.

12. أحمد، محمد ويس، "الانزياح في التراث النقدي والبلاغي"، دراسة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (د.د.ن)، (د.ط)، (ص-ص37-39).

13. إنعام، فوال عكاوي، "المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، مر/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

14. باسم كريم، مجيد، "الدلالة الصوتية في القرآن الكريم عند الدكتور فاضل السمرائي"، مج5، عدد2، مجلة كلية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار العراق، 2015، (ص/ص 134/104).

15. بداوي محمد، "الانزياح الأسلوبي وأثره على المعنى في سورة الفاتحة"، مجلة أغري للعلوم الإسلامية، (د.د.ن)، (د.م.ن)، 2019، مج5، (ص- ص11-34).

16. بدر الدين محمد، عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تح/ أحمد علي، دار الحديث، القاهرة، 2006/1427م.

17. بدر الدين محمد، عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، تح/ محمد أبو الفضل ابراهيم، ج3، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ت.ن).

18. تكوك، الحاج: "العدول في ضوء الأسلوبية المعاصرة من الرؤية إلى الإجراء"، رسالة ماجيستير مرقونة، كلية الآداب والفنون، النقد الأدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2013م/2014م.

19. الجرجاني، عبد القاهر،" دلائل الإعجاز، تح/محمود محمد شاكر"، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004م.

20. حيزية صامن، شهيناز جرمون، "مظاهر العدول اللغوي في القرآن الكريم" سورة آل عمران أنموذجا، رسالة ماستر مرقونة، إشراف الأستاذة تسعديت لحول، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة، جامعة بجاية، الجزائر، السنة الجامعية2020-2021م.

21. خديجة بونوار، وأمال حياة، مراد، "مقاصد العدول الصوتي والصرفي في الخطاب القرآني، نماذج قرآنية"، رسالة ماستر، مرقونة، إشراف الأستاذ عدة قادة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، السنة الجامعية: 2021،2020م.

22. زكرياء، التوناني "بلاغة العدول في سورة الفاتحة" دراسة تحليلية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، ع11، مخبر الشريعة، جامعة الجزائر1، بن يوسف بن خدة، 2017م.

23. الزمخشري، محمود بن عمرو، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تح/مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، مج4، ط3، 1407هـ.

24. سليم سعداني، "العدول الأسلوبي في القصة القرآنية"، أطروحة الدكتوراه، مرقونة، في اللغة العربية، إشراف الأستاذ الدكتور أحمد موساوي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية:2015م/2016م.

25. صلاح فضل: "بلاغة الخطاب وعلم النص"، سلسلة عالم الفكر، ع 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992م.

26. ضياء الدين، بن الأثير: "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، تح/ أحمد الحوفي وبدوى طبانة، ج1، ط2، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د.ت.ن).

27. عبد الجواد السيوطي، "أسلوب العدول في القرآن الكريم"، منشورات دار لوتس للنشر الحر، دار مصرية مغربية، ط119، 2018.

28. عبد الحميد، أحمد يوسف هنداوي، "الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم"، (د.ط)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1429هـ،2008م.

29. عبد الرحمن، الحاج علي، "دلالات العدول في القرآن الكريم سورة المائدة نموذجا"، رسالة الماجستير مرقونة، إشراف الدكتور عبد القادر شارف، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، السنة الجامعية: 2013-2014م.

30. عبد الرحمن، بن الناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تح/عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/2002م.

31. عبد السلام، المسدي: "الأسلوبية والأسلوب"، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، (د.ت.ن).

32. عَبْدُ اللَّهِ، بْنُ مُحَمَّدٍ النَّبْرَاوِيُّ، " حَاشِيَةُ النَّبْرَاوِيِّ عَلَى الْأَرْبَعِينَ النَوَوِيَّةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْقُدُسِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ "، (د.ط)، (د. د. ن)، (د. ت. ن).

33. عبد الله، علي عبد الله الهتاري، "العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم"، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، مرقونة، إشراف الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، السنة الجامعية: 2004م.

34. عَبْدُ المُتَعَالِ، الصَّعِيدِيُّ، "بُغْيَةُ الْإِيضَاحِ لِتَلْخِيصِ الْمِفْتَاحِ"، مَكْتَبَةُ الْآدَابِ الْقَاهِرَةُ مِصْرُ، ط17، (1426 هـ، 2005 م)، ج1.

35. عبده الراجحي، "التطبيق الصرفي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت.ن).

36. علاوي، العيد، "العدول الصوتي في لفظتي اصطبرا ويصالحا"، مجلة فصل الخطاب ع1، مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون التيارت، الجزائر، 2022م، ص-ص239-258.

37. فضل، حسن عباس، "**البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع**"، ط12، دار النفائس الأردن، 2009.

38. ماهر، مهدي هلال: "جرص الألفاظ في البحث البلاغي النقدي" دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، (د.ط)، 1980.

39. محمد الطاهر، ابن عاشور، "**التحرير والتنوير**"، ج1، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، 1984م.

40. محمد. عزيز، مصطفى، "الانزياح الصيغي في القرآن الكريم"، (د.د.ن)، (د.ت.ن)، (د.ط).

41. محمد، بركات أبو علي، "البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق"، تناول هذا الموضوع بالتحليل والشرح في كتابه هذا من ص-ص65-82.

42. مراح، عبد الحفيظ، "جمالية العدول في التعبير القرآني عند محمد بن طاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير"، أطروحة دكتوراه، مرقونة، إشراف الدكتور عبدلي محمد السعيد، قسم اللغة العربية وآدبها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة2، لونيسي علي، الجزائر، السنة الجامعية:2015م-2016م.

43. منصور طه صالح خضر، مصطلحا العدول والانزياح، حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، ع 35، جمهورية مصر العربية، 2020.

44. نخبة من العلماء، "التفسير الميسر"، بإشراف: صالح بن عبد العزيز، بن محمد آل الشيخ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، ط2، 1430هـ/2009م.

45. نسيم، عصمان، "أثر العدول النحوي في توليد المعنى"، مجلة اللغة العربية، مج/25، ع2، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2023م.

46. يحي، بن حمزة بن علي ابراهيم العلوي اليمني، "الطراز"، ج2، (د.ط)، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر،1332هـ/ 1914م.

47. يوسف، بن أبي بكر السكاكي، "مفتاح العلوم"، تح/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، (1407هـ، 1987م).

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر	ج
معلومات التوثيق والأرشفة:	د
الملخص:	هـ
ترجمة الملخص:	و
مقدمـــة:	ح
المبحث الأول: (الجانب النظري) دراسة العدول اللغوي ودلالته	13
توطئة المبحث	14
المطلب الأول: مفهوم العدول اللغوي	15
المطلب الثاني: أنواع العدول اللغوي في القرآن الكريم	21
المطلب الثالث: دلالة العدول اللغوي	30
خلاصة المبحث	33

المبحث الثاني:(الجانب التطبيقي) لنماذج من الربع الأول	34
توطئة المبحث	35
المطلب الأول: العدول الصوتي	38
المطلب الثاني: العدول الصرفي	50
المطلب الثالث: العدول المعجمي	63
المطلب الرابع: العدول النحوي	75
المطلب الخامس: العدول البلاغي	88
خلاصة المبحث	101
خاتمة	102
قائمة المصادروالمراجع	107
فهرس المحتويات	114